جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عربية

رقم:ل ع/ 11

إعداد الطالبتان:

مخلوف سارة/ مرقاجي خديجة

يوم: 26 جوان 2022

اَلْإِحَالَة النَصِّية فِي دِيوَان دُرَّة الزِّيبَان لأَحْمَد جَلاَل

-أُنْمَوَذَجًا-

لجنة المناقشة:

نبيلة تاوريريت	أستاذ.محاضر (أ).	بسكرة	رئيسا
ليلى سهل	أستاذ	بسكرة	مشرفا
شهيرة زرناجي	أستاذ.محاضر(أ).	بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021- 2022م.

بسم الله الرحمن الرحيم

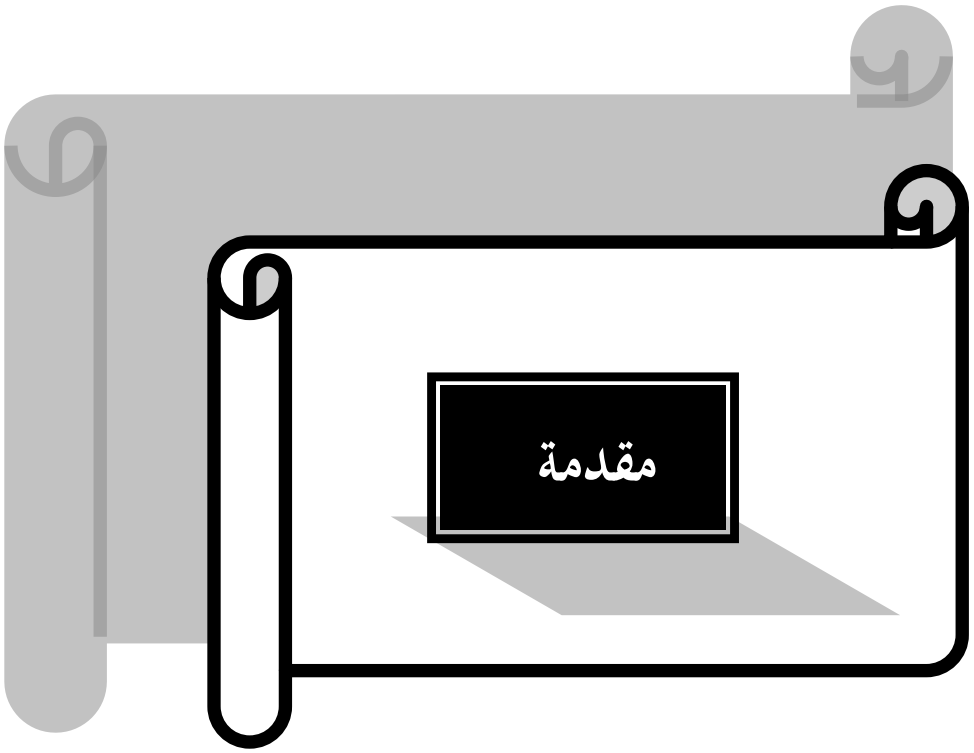
مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على الرحمة المهداة حبيبنا وشفيعنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا أما بعد:

إن لسّانيات النّص علم يهدف إلى إبراز مميزات مجموع المتتاليات الجملية من حيث كونها وحدات دلالية مترابطة الأجزاء متلاحمة العناصر مُكوِنة للنسيج النّصّي الذي يتحقق بالترابط أو الاتّساق الذي يهتم بالجانب الشكلي للنّص، ومن جملة خصائصه وآلياته التي تسهم في ذلك نذكر (**الإحالة النّصّية**) بوسائلها وأدواتها المتفردة في الشكل المتحدة الهدف التي لها أهمية بالغة في الفصاحة والتعبير عن المعنى وتركيب الجمل، وهي الظاهرة التي عنيت بها هذه الدراسة التي اخترنا فيها ديوان (**درّة الزّيبان**) **لـــأحمد جلال** كمدونة لتتبع نماذجها.وعليه جاء موضوع بحثنا موسوما بـــ:

الإِحَالَةُ النَّصِيَةُ فِي دِيوَانِ دُرَّةِ الزِّيبَانِ لِأَحْمَدْ جَلاَلْ –أُنْمَوْذَجًا–.

وما جعلنا نختار دراسة هذا الموضوع هو معرفة مواضعها واستخراج نماذج لها بالبحث بهدف إبراز ما أضافته للديوان من جمال في التراكيب المؤلفة له والترابط والتناسق الحاصل بينها بفضل هذه الخاصية، وكذلك محاولين الإجابة عن الإشكالات الآتية:

- ما هي الوسائل الإحالية الداخلية التي وظّفها الشاعر أحمد جلال في الربط بين أبيات قصائد ديوانه؟.
- كيف أثرت الضمائر في تماسك مقاطع قصائد المدونة الشعرية؟.
- كيف ساهمت أسماء الإشارة في الوصل بين السابق واللاحق في ديوان **درّة الزّيبان؟**.
- ما مدى التلاحم الذي حققته الأسماء الموصولة في شدّ تراكيب مقاطع القصائد في الديوان؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات وبلوغ الغاية المطلوبة وإدراكها تطلب الأمر اتباع الخطة التالية المكونة من مقدمة ومدخل متبوع بفصلين ثم خاتمة.

أما الفصل الأول فهو يمثل الجانب النظري للبحث المعنون بـــ: **الاتّساق والإحالة في الدراسات النّصّية** قسمناه إلى مبحثين اثنين الأول منهما بعنوان **مفهوم الاتّساق وآلياته** احتوى على عنصرين هما (المعنى اللّغوي والاصطلاحي للاتّساق، آليات الاتّساق النّصّي)، أما المبحث الثاني عنوناه بـ **الإحالة في لسانيات النّصّ**، تضمن خلاف الأول ثلاثة عناصر هي (مفهوم الإحالة لغة واصطلاحا، أنواع الإحالة، شروط الإحالة وعناصرها).

أما الفصل الثاني فيشكل الشق التطبيقي للدراسة وقد وسمناه بـــ: **تجليات الإحالة النّصّية في ديوان درّة الزّيبان** قسمناه إلى مبحثين، أما الأول خصصناه للحديث عن النوع الأول من الإحالة الداخلية وهي **الإحالة النّصّية القبلية** تضمن ثلاثة عناصر هي (الإحالة الضميرية، الإحالة الإشارية، الإحالة الموصولية)، والمبحث الثاني عرضنا فيه للنوع الثاني وهي **الإحالة النّصّية البعدية** هو الآخر أيضا تضمن نفس العناصر الثلاثة المذكورة لكن خاصة باللاحق.

وقد تطلب هذا البحث في طرق دراسته وأساليبها منهجا خاصا أعاننا على الوصول للنتائج المرجوة هو المنهج **الوصفي** ومعتمدين على آلية **التحليل** كونه الأنسب لطريقة معالجتنا لموضوع هذا البحث.

ولم يكّن البحث ليكتمل لولا استنادنا لمجموعة من المراجع التي تعددت وتنوعت بين دراسات سابقة مثل: رسالة **ياسين فوزي أحمد بني ياسين** الموسمة بـــ: (الإحالة في النَّص القرآني)،وكتب عربية ومترجمة أهمها: **لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب** لـ **محمد خطابي**، و**النّص والخطاب والإجراء** لـــ **روبرت دي بوجراند**، و**نسيج النّصّ بحث في ما يكون به الملفوظ نصًّا** لـ **الأزهر الزّناد**، كتابي **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي** و **الإحالة في نحو النّص** لـ **أحمد عفيفي**، وغيرها.

رغم ذلك فقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات لم تبطل عزمنا بل زادتنا قوة فطريق العلم صعب وأهم هذه الصعاب:

- تعدد آراء الباحثين واختلافها في تسميات الإحالة وأنواعها باختلاف الترجمات والمترجمين.
- صعوبة تحديد المراجع المفسرة لبعض الإحالات وبعد المدى بين العناصر المحيل والمحال إليها لاعتماد الشاعر الاسترسال والكنايات المتعددة للتعبير عن المرجع الواحد.
- صعوبة تحليل بعض معاني القصائد لربطها بالهدف من استخدام الشاعر للإحالة لعدم توفر شرح للديوان إلا ما تيسر إيجاده من حواشٍ في بعض قصائد الديوان بذاته.

وفي الأخير لا ندعي الكمال، فالأعمال لا تُقوَّم بمدى بساطتها أو صعوبتها إنما بالجهد المبذول والجدية في العمل، وهذا الذي لم ندخره بل بذلناه للوصول إلى أقرب درجة من العلمية، ولم يكن ذلك ليتحقق بإذن الله لولا توجيهات ونصائح أستاذتنا وراعي هدفنا (د.لـــــيلى سهـــــل) التي نتقدّم لها بأسمى عبارات التقدير والشكر لتخصيصها لنا وقتا من وقتها الثمين لمتابعة عملنا وإخراجه في أحسن صورة فإن شاء الله تكون في ميزان حسناتها لترفعها درجات آمـــــين. كما نشكر أعضاء اللجنة الكرام على موافقتهم مناقشة بحثنا.

مدخل

لابد لكل بحث يحمل في طياته حقلا من حقول المعرفة، أن يسلط الضوء على موضوع ما بالدراسة والتحليل؛ لكن قبل هذا يجب الإحاطة بادئ ذي بدء بمجال البحث وموضوعه، وعلى هذا الأساس أصبح لزاما علينا الوقوف أمام مفهوم لسانيات النّص، ومهمتها وهدفها وكل ما يرتبط بها من مفاهيم، وذلك كمدخل عام قبل الولوج في دراسة الإحالة النصية ... فيما بعد باعتبارها تندرج ضمن مجال لسانيات النّص.

1 - مفهوم لسانيات النّص ومهمتها:

شكلت الدراسات اللسانية في العصر الحديث مع السويسري (**فردناند دي سوسير F.De Saussure**) منطلقا للعديد من الفروع والاتجاهات التي تولدت عنها فيما بعد. ولعل من بين هذه الفروع نذكر لسانيات النّص، أو علم اللغة النّصي، أو نحو النّص... فقد تعددت التسميات على اختلاف ترجمات العلماء والباحثين، ويبقى المفهوم الجامع لكل هذه التسميات هو لسانيات النّصّ. وهذه الأخيرة هي "فرع معرفي جديد تكوَّن بالتدريج في النصف الثاني من الستينيات والنصف الأول من السبعينيات، وبعد ذلك الوقت بدأ يزدهر ازدهارا عظيما، وتقوم المراجع المتخصصة الوفيرة شاهدا على الدرجة العالية التي يسهم بها هذا -الوافد الجديد- إسهاما حاسما مع العلوم اللغوية التي تطور علم اللغة بشكل عام"[1]؛ فقد أسهمت لسانيات النَّص بشكل كبير في تطوير الدَّرس اللّغوي، وذلك نظرا لما حظي به من مؤلفات وفيرة. كما إن لسانيات النّص يقصد بها "ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النَّص انتظاما واتِّساقا وانسِجاما بمعنى أنَّ لسانيات النَّص تبحث عن الآليات اللغوية و الدلالية التي تساهم في انبناء النص وتأويله"[2]. فهي بذلك تتخذ من النّص محورا للتحليل اللساني، فتبدأ منه وتنتهي به.

[1] فولفاجانج هاينه منه وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النّصي، تر.فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، (د.ط)، 1999م، ص3.

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النّص، الألوكة، ط1، 2015م، ص17.

وتتمثل مهمة علم النّص بناء على ذلك في "وصف العلاقات الداخلية و الخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة. وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة كما يتم تحليلها في العلوم المتنوعة"[1]؛ بمعنى أن لسانيات النّص تهتم بالنَّص من جهة وتربط بين اللُّغة و السِّياق من جهة أخرى. وهي تعتبر النّص هو الوحدة الأساسية والكبرى في التحليل اللساني. على عكس اللسانيات الجملية التي جعلت من الجملة محورا أساسا التحليل اللغوي.

وبناءا على ما سبق ذكره في مفهوم لسانيات النَّص، نجد بأنها تستهدف دراسة النَّصية أو النصَّانية، التي تتجاوز التحليل اللغوي للجملة، ولعل هذا ماذكره الدكتور يوسف نور عوض في كتابه (علم النص ونظرية الترجمة)، حيث قال:"يستهدف علم النص دراسة مبدأ النَّصانية وليس إيجاد النحو الذي يفرق بين ماهو نص وما هو غير نص، ذلك أن ما هو غير نص هو الوحدة القولية التي تفشل في أن تحقق غرضا اتصاليا"[2]، أي إن مبدأ النصّانية في الدرس اللساني النصّي، هو ما يسهم في تحقيق العملية التواصلية، والنصوص التي تتسم بسمة النّصية تحكمها جملة من المعايير، والتي بدورها تعمل على صقل الوعاء اللغوي الذي يملؤه كاتب النص أو المخاطب، وبالتالي تتحقق عملية التواصل بين المتكلم /المرسل وبين المتلقي من خلال فهم الأخير لمقاصد الأول.

إذن فلسانيات النَّص غايتها تحقيق مبدأ النَّصية Textuality ، الذي وضع له اللّسانيون جملة من المعايير لاكتماله، لتكون بذلك قد انتقلت من نطاق الجملة إلى النطاق الأوسع والأشمل، وهو النَّص.

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1999م، ص229.

[2] يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ، ص 48.

2- الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النَّص:

لقد ظلت اللسانيات اللغوية فترة طويلة من الزمن منكبَّة على دراسة الجملة وذلك لاعتبارها الوحدة اللغوية الأساسية والكبرى التحليل اللساني... وسميت انطلاقا من هذا باللسانيات الجملية وذلك على اختلاف توجهاتها (البنيوية الأوروبية والأمريكية على حد سواء مند (**سوسير F.De Saussure**)و(**بلوم فيلد Bloomfield**)و (**هاريس Harris**) مرورا (**بسابيير Sapir**) وصولا إلى التوليدية التحويلية مع (**تشومسكي Chomsky**) إلى أن ظهر في الدَّرس اللغوي ما يعرف بلسانيات النّص. تجاوزت اللسانيات الجملية إلى دراسة نطاق أوسع، وهو النّص باعتباره الوحدة الأساسية في التحليل اللِّساني، وبهذا يكون الدرس اللساني قد خطى خطوة إلى الإمام بدل الوقوف عند الجملة.إذ إن لسانيات النّص جاءت تتمة للسانيات الجملة. وكما جاءت لتسد ذلك الشغور الذي أحدثته "ويستهدف علم النّص ما هو أكثر عمومية وأكثر شمولية، فهو يتعلق من جهة بكل أشكال النّص الممكنة. وبالسياقات المختلفة المرتبطة بها؛ ويعنى من جهة أخرى بمنهاج نظرية ووضعية وتطبيقية"[1].

وقد ركزت لسانيات النَّص أو علم النَّص على دراسة النَّص"فالجملة ليست كافية لكل مسائل الوصف اللّغوي وهكذا يمكن الحكم بقبول جملة ما إذا أرجعها الإنسان إلى الجملة السابقة. وتتضح الحاجة إلى إرجاع المسائل العملية البسيطة إلى معلومات الجمل السابقة فلا يمكن ترجمة جملة(كان أزرق اللون) إلى الفرنسية دون رجوع إلى السياق. فبناء على السياق اللّغوي (كذلك المقام)...يمكن توضيح هذه الجملة "[2]. وبناءً على هذا يمكن القول بأن لسانيات النّص حاولت ربط دراساتها النّصية بالسياق الإجتماعي.كما قد أهمل (نحو الجملة) السِّياق الاجتماعي، وهو سياق على قدر كبير من الأهمية في الدراسة اللغوية. وقد أكد هذه الأهمية الاتجاه الوظيفي، الذي رأى أن اللغة عبارة عن وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع للتوصل إلى

[1] فان ديك، علم النّص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر.سعيد حسن البحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001م، ص14.

[2] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1998م، ص66.

أهداف وغايات (...)مما حدا بعلماء لغة النّص إلى الاهتمام بهذا السياق. وما يتصل به من أمور تتعلق بمنتج النّص ومستقبله والمحيط الثقافي والمقاصد والغايات (...) واعتبار محور اللسانيات النّصية هو (كيف تؤدي النصوص وظيفة التفاعل الإنساني).[1]بالإضافة إلى أن "كثيرا من الدراسات اللغوية الدائرة في فلك (نحو الجملة)أهملت الجانب الدلالي أو لم تعن به كافية"[2]، وقد اقتصرت تلك الدراسات على وصف الجملة بينما سعى علماء نحو النّص إلى الإحاطة بالجوانب الدلالية.كما وقد عجزت لسانيات أو نحو الجملة على التمييز بين أنماط النّصوص وعلم النّص كفيل بأن يميز بين أنماط النصوص وقادر على"وصف أو شرح كل الخصائص والعلامات الفارقة بين هذه النصوص"[3].وبهذا فإن علم النَّص قد ركز على قضية تنميط النصوص،كقضية هامة إلى جانب قضية مفهوم النَّص والنَّصِّية ومعاييرها...

3 - أهم المفاهيم في لسانيات النَّص:(مفهوم النّص، والنّصية،ومعاييرها).

انشغل الدَّرس اللِّساني النَّصي بفكرة أو مبدأ النَّصية، هذه الأخيرة التي تلتف ثناياها حول النَّص المتكامل، والذي يمثل وحدة شاملة، تسهم في تشكيلها جملة من المعايير التي صاغها هذا الدّرس اللّساني. ويمكن اختصار هذه السلسلة الدراسية النّصّية في المفاهيم الآتية:

أ/ مفهوم النّص:

بما أن النَّص text هو الوحدة اللغوية التي اتخذتها الدراسات اللسانية النَّصية في التحليل، فإنه لابد من لفت النّظر إلى تعريفه ومفهومه، وقد ورد في (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات) تعريف النّص كالتّالي:"النّص مجموع العبارات اللّغوية قيد التّحليل والدَّرس، ويمكن أن يكون مرادفا للمعطى أو العينة اللّغوية كما يمكنه أن يكون كتابيا شفويا"[4]، وجاء في (القاموس

[1] ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصية، ص67.

[2] المرجع نفسه، ص66.

[3] المرجع نفسه، ص68.

[4] نخبة من اللغويين العرب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: (انجليزي،فرنسي،عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، (د.ط)، 2002م، ص151.

الموسوعي الجديد لعلوم اللسان) أن النّص هو:"سلسلة لسانيّة محكيّة أو مكتوبة، وتشكّل وحدة تواصلية"[1]؛ فالنّص إذًا حسب التعريفين السابقين يمثل وحدة متكاملة من العبارات والجمل، ووظيفته الأساسية هي تحقيق التواصل.

أما عن التعريف الاصطلاحي للنَّص ،فنجد (**كلاوس برينكر** Klaus brinker) يُعرفه بأنه:"وحدة لغوية وتواصلية في الوقت نفسه، ويطابق التعريف الآتي للنَّص ذلك الشرط: تسم المصطلح(نصّ)تتابعا محدودًا من علاماتً لغويَّة متماسكة في ذاتها، وتشير بوصفها كلا إلى وظيفة تواصلية مدركة "[2].

فالنّص حسب (**برينكر**Brinker) هو عبارة عن مجموعة علامات متتابعة متوالية، تؤدي إلى عملية التواصل.

"النَّص يمكن أن يكون جملة،كما يمكن أن يكون كتابا بكامله، وإن تعريف النَّص يقوم على أساس استقلاليته وانغلاقيته، وهما الخاصتان اللتان تميزانه، فهو يؤلف نظاما خاصا به لا يجوز تسويته مع النظام الذي يتم به تركيب الجمل، ولكن أن تضعه في علاقة معه، هي علاقة اقتران، وتشابه"[3].فقد ربط (**تودوروف Todorov**) مفهوم النَّص بسمتي الاستقلالية والانغلاقية اللتين تميزانه عن الجملة،كما قد صرح بأنه إما أن يكون جملة، أو أن يكون كتابا كاملا، وهذا يتوقف عند القصد الذي يرمي إليه المتكلم أو منتج النَّص، فمثلا إن أي رواية أدبية تشكل نصًّا، في حين قد تكون كلمة واحدة أو جملة نصا مستقلا، وعليه فإن النَّص هو وحدة لغوية متكاملة في المبنى والمعنى، تتداخل جمله ووحداته وتتكامل فيمابينها.

---

[1] اوزورالد ديكرو وجان ماري سشفاير، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر.منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، (د.ت)، ص355.

[2] كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنَّص: مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر.سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 2002م، ص151.

[3] عدنان بن ذريل، النَّص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، (د.ت)، ص 15.

ب/ مفهوم النصية ومعاييرها:

من المعلوم أن اللساني النصّي (**دي بوجراند** De.BEAUGRANDE) قد وضع معايير محددة تجعل من النَّص يكتسب صفة النَّصِّية Textuality، وقد حُددت هذه المعايير في سبعة عناصر أساسيَّة، لا يمكن الاستغناء عن واحد منها، وتتمثل هذه المعايير في الآتي:

"1- السبك Cohesion: أو الربط النحوي

2- الحبك Coherence: أوالتماسك الدلالي، وترجمها تمام حسان بالالتحام.

3- القصد Intentionalty: وهو الهدف من إنشاء النص.

4- القبول و المقبولية Alleptability : وتتعلق بموقف المتلقي من النّص من حيث قبوله أو رفضه"[1].

5- الإخبارية أو الإعلام Informativity:"تقتضي الإعلامية الإخبار، وهو ما يخص الرسالة اللغوية التي تحمل في شكل جمل، تحيل على نصوص سابقة تحمل نفس المؤشرات اللغوية بما يحرك الذاكرة نحو التناص"[2].

6- المقامية: اي مناسبة النّص للموقف والظروف التي تحيط به.

7- التناص Intertextuality:"في معناه الأكثر وضوحا، هو حضور عناصر فعلية من نصوص أخرى داخل نص"[3].

[1] محمد خليل الرفاعي وآخرون، أساليب تحليل النصوص، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، (د.ط)، 2020م، ص83.

[2] أحمد مداس، لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2009م، ص84.

[3] نورمان فاركلوف، تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي، تر.طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2009م، ص90.

في نهاية المدخل نصل إلى أن لسانيات النَّص باعتبارها فرعا معرفيا من فروع اللّسانيات تحتوي على العديد من المفاهيم والأسس والقضايا التي تخدم النَّص كوحدة شاملة متكاملة، في مجال التواصل الاجتماعي، وفي الفصول اللاحقة سيتم التطرق إلى أحد أهم قضاياها، وهو الاتساق النّحوي في عمومه، والاتساق النَّحوي في خصوصه، تحديدا عند وسيلة الاتساق النَّحوي الأكثر فعالية، وهي الإحالة.

الفصل الأول: الاتّساق والإحالة في الدراسات النّصّية.

المبحث الأول:مفهوم الاتساق وآلياته.

أولا:المعنى اللغوي والاصطلاحي للاتّساق.

ثانيا:آليات الاتّساق النّصّي.

المبحث الثاني:الإحالة في لسانيات النّصّ.

أولا:مفهوم الإحالة لغة واصطلاحا.

ثانيا:أنواع الإحالة.

ثالثا:شروط الإحالة وعناصرها.

المبحث الأول: مفهوم الاتساق وآلياته.

اقترح (**دي بوجراند De.BEAUGRANDE**) لتحقق النّصّية سبعة معايير، والتي قام سعد مصلوح إلى ثلاثة أصناف ومن هذه الأصناف ما يتعلق بالنَّص في حد ذاته ويشتمل على معيارين هما الاتساق والانسجام[1]. والمعيار الأول الذي سبق ذكره هو ما سنتطرق له بالذكر في هذا الفصل.

أولا: المعنى اللغوي والاصطلاحي للاتّساق:

1: لغة:

تتعدد وتتنوع المعاجم التي ورد فيها التعريف اللغوي للاتساق نذكر من بين هذه المفاهيم:

- ورد في معجم (ديوان الأدب): "اِتَّسَقَ، أي: اِجتمع.واِتَّسَقَ الأمرُ، أي: تمَّ وتكامل"[2]. أي أن الاتساق عنده يحمل معنى التمام والتكامل.
- كما جاء في (معجم البارع في اللغة): "الاتساق الانضمام والاستواء كما يتسق القمر اذا تمّ واستوى. واستوسقت الإبل إذا اجتمعت وانضّمت"[3]. وفي هذا التعريف معانٍ إضافية أخرى كالانضمام والاستواء والاجتماع.
- أما في (لسان العرب) فنجد:"وَسَقَ الليلُ واِتّسَقَ؛ وكل ما انضم فقد اِتَسَقَ، والطريق يَأْتَسِقُ ويَتَسِقُ أي ينضم...واِتِّساقُ القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة...وقال أبو عبيدة: وما وَسَقَ أي وما جمع من الجبال والبحار والأشجار كأنه

[1] ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّصّ ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت)، ص81.
[2] الفارابي، ديوان الأدب، تح.أحمد مختار عمر، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، 280/3.
[3] القالي البغدادي، البارع في اللغة، تح.هاشم الطعّان، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1975م، ص493.

جمعها بأن طلع عليها كلّها...والوَسْق: ضمّ الشيء إلى الشيء"[1]. ومن معاني الاتساق أيضا الامتلاء.

والأمر نفسه نلحظه كذلك في المعاجم الحديثة (كالمعجم الوسيط)، ومنه فالمعاني اللغوية التي ينطوي عليها الاتساق هي: التمام والتكامل والانضمام والاستواء والامتلاء في النّص هو الاتساق.

2: اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فيتعلق الأمر بالمصطلح **cohesion**، وترجمته إلى اللغة العربية التي ولدت عدة مصطلحات تدل على مسمى أجنبي واحد الذي سبق ذكره، ومن المصطلحات الكثيرة لمفهوم الاتساق نجد منها: السبك، الربط، التماسك. وسنورد بعضا من علماءنا العرب الذين تبنوا هذه الاصطلاحات في ترجمتهم أمثال: (**تمام حسان**)، (**سعد مصلوح**)، (**محمد خطابي**)، (**نعمان بوقرة**)، (**صبحي إبراهيم الفقي**)، (**أحمد عفيفي**) ...

- ذهب الدكتور (**سعد مصلوح**) إلى ترجمة المصطلح إلى السبك وقصد به "الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص"[2]. فالدكتور هنا يؤكد على أن السبك معيار شكلي يضمن استمراريته من خلال آليات محددة.

- نجد أيضا (**تمام حسان**) في ترجمته لكتاب (النّص والخطاب والإجراء Text,Discourse and Process) لـ(**ديبوجراند** De.BEAUGRANDE) يستخدم مصطلح (السبك) للدلالة على **cohesion** فقد جاء في هذا المؤَلَف: "السبك cohesion وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية surface على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق... بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي... وبحيث يمكن

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، مادة(وسق)،15/212-213.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م، 95/1.

استعادة هذا الترابط" [1]. ويقصد بذلك أن السبك يتحقق على مستوى البنية السطحية؛ وهذا الأمر الذي ذكره (**نعمان بوقرة**) في كتابه (المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب) إلا أنه يستخدم مصطلح الاتساق عندما أورد تعريف (**كارتر** CARTER) للاتساق بأنه: "يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصّية، أما المعطيات غير اللّسانية (مقامية، تداولية) فلا تدخل، إطلاقا في تحديده"[2]. فكارتر قد وضع حدودا للاتساق وحده كونه معيارا شكليا لا يرتبط بالمقام والتداول.

- استخدم (**محمد خطابي**) أيضا مصطلح الاتساق إذ يقول:"إن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنّحو والمعجم"[3]. وهنا يؤكد الدكتور على مستويات ثلاثة (دلالة /نحو/معجم)؛ فالنّص من خلال عنصر الاتساق كلٌ له دلالة وتتحقق من خلال وسائل وأدوات نحوية كالحذف والاستبدال...وأدوات معجمية كالتكرار ...وبها تتحقق وحدة هذه الأبعاد الثلاث محققات الاتساق النصّي.

- أما (**أحمد عفيفي**) فيستعمل مصطلح الترابط النصّي، وعرفه بأنه:"معيار يهتم بظاهر النّصّ، ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي"[4]. ونلحظ أن هذا التعريف شبيه بتعريف الدكتور (**سعد مصلوح**).

---

[1] روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر.تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة،ط1، 1998م، ص103.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، (عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العلمي)، (عمان،الأردن)، ط1، 2009م، ص81.

[3] محمد خطابي، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص15.

[4] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص90.

- وأخيرا نقف عند (**صبحي إبراهيم الفقّي**) إذ نجده في كتابه (علم اللغة النّصّي بين النظرية والتطبيق) يقول:"ومن ثم فسوف نعتمد على مصطلح cohesion بمعنى التماسك، في فصول هذا الكتاب كلها"[1]. إذا فهو ترجمه إلى التماسك.

إن هذا التعدد المصطلحي من أهم المشاكل التي تواجه المصطلحات المترجمة إلى اللغة العربية وتجعل الباحث يقف أمامها موقف الحائر وأيهما هو الأقرب إلى المصطلح الأصلي في اللغة المترجمة، وهنا يظهر دور المجامع اللغوية في توحيد المصطلحات الخاصة بكل علم من فروع العلم المختلفة.

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، 96/1.

ثانيا:آليات الاتساق:

شكّل الاتّساق النّصّي دورًا كبيرًا في لسانيّات النّصّ ولعلَّ هذا يظهر جليًا من خلال المؤلفات في هذا العلم فقد حوت على العديد من جوانبه، ومن أهمها ما تكلّم عنه (**ديبوجراند** De.BEAUGRANDE) الذي جعل من الاتساق أحد المعايير التي تكسب النّص نصّيته، "فقد اعتبر ابن طباطبا التماسك ميزة يتميّز بها ملفوظ عن آخر، فأفضل الشعر وفق كلامه هو ما يتّسق أوله مع آخره وفق ما يتسقه قائله"[1]. فإنه لابد من الوقوف عند الآليات التي تسهم في تحقيقه، وهذه الآليات و الوسائل هي: الإحالة والاستبدال و الوصف والحذف، والاتساق المعجمي وقد تكلم عن هذه العناصر كل من (**هاليداي** و**رقية حسن** HALLIDAY and Ruquiya Hasan) في كتابها المعنون بـ: **cohesion in english**/ **الإتساق في اللغة الانجليزية** وعلى أساس هذا يمكن تقسيم الاتساق إلى قسمين اتساق نحوي واتساق معجمي.

1: الاتّساق النّحوي: وتتمثل عناصر الاتساق النحوية في الآتي:

أ/ – الاستبدال: "ويعرّف الاستبدال على أنه صورة من صور التماسك النّصي، التي تتم في المستوى النّحوي المعجمي بين الكلمات أو العبارات، وهو عملية تتم داخل النّص، إنه تعويض عنصر في النّص بعنصر أخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى وافعل، مثال: هل تحب قراءة القصص ؟نعم أحب ذلك"[2].

كما يطلق على هذه الأداة أيضا مصطلح الإبدال وهو ينقسم إلى استبدال اسمي كما هو موضّح في المثال السابق، واستبدال فعلي وفيه يحل فعل محل فعل آخر، واستبدال قولي وهو

[1] محمد عويس جمعة محمد صبرة، دور النعت في تماسك النّصّ القرآني سورة (ق)نموذجا، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، ع14، 1439هـ، ص448.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، ص83.

إحلال عنصر لغوي محل عبارة داخل نّص ما بشرط أن يحتوي العنصر المستبدل به محتوى العبارة المستبدل منها، ومثاله، قول: هل ستكون متواجدا غدا في الاجتماع؟ والتقدير: نعم سأكون متواجدا.

ب/- الوصل"وهو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم ومعنى هذا النّص عبارة عن جمل أو متتالي متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة وتنوعه بين أجزاء النّص"، وينقسم الوصل إلى أربعة أقسام:

- "وصل إضافي: بواسطة الأداتين (و) و(أو).
- الوصل العكسي: يعني ((على عكس ماهو متوقع).
- الوصل السببي :(يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر).
- الوصل الزمني : (وهو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا).

ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل، وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لامحالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النّص".[1]

ج/- الحذف: يمثل الحذف عنصرا أساسيا في اتساق النّص، والمتتبع لهذه الظاهرة يجد بأن اللغات البشرية على اختلافها تميل إلى الحذف إيجازا ، وقد قال (**طاهر سليمان حمودة**)في هذا الصدد: "إن الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام ...".[2]

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23-24.

[2] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1998م، ص4.

وقد عرفه (**الجرجاني**) في (دلائل الإعجاز) بقوله: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ ،عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر".[1]

وقد صرّح (**دي بوجراند** De.BEAUGRANDE) في كتابه (النّص والخطاب والإجراء Text,Discourse and Process) بأن الحذف" يسمى أحيانا الاكتفاء بالمبنى العدمي "[2]، وبهذا يمكن استخلاص أن الحذف يسهم بشكل كبير في اتّساق النّص، من خلال العلاقة القائمة بين المحذوف والمذكور والجدير بالذكر هنا هو أن الحذف ينقسم إلى ثلاثة أنواع. وهي الحذف الاسمي، الحذف الفعلي، وحذف الجملة.

د/- الإحالة reference: وسنقف في المبحث الثاني عند مفهوم الإحالة وأقسامها، بالشّرح والتمثيل والتفصيل.

2: الاتساق المعجمي:

بعد أن تحدثنا عن الأدوات النّحوية للاتساق، ننتقل إلى المظهر الثاني من مظاهر الاتساق، والذي يعرف بالاتساق المعجمي أو السبك المعجمي، ويضم هذا المظهر نوعين هما: التكرار/التضام.

أ/ التكرار:

المقصود بالتكرار أو ما يسمى أيضا (إعادة اللفظ)الذي يقوم بوصفه"ظاهرة بيانية بوظيفة الربط في مستوى البنية السطحية"[3].بمعنى أن التكرار يرتبط بالتعالق النّحوي بين الجمل

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص146.

[2] روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب ولإجراء، ص340.

[3] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، (بيروت،لبنان)، ط1، 2012م، ص39.

في النص، بحيث أن "التكرار يؤدي إلى جوار السّبك تجسيد المعنى"[1].فالغاية من النّصوص حمل المعاني والمقاصد للمتلقي أو القارئ وهنا يظهر دور التكرار في تحقيق الاتساق.

تتعدد أنواع الروابط التكرارية وهي كالآتي:

"أ- التكرار المحض (التكرار الكلي)وهو نوعان:

- التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحد).

- التكرار مع اختلاف المرجع (أي المسمى متعدد).

ب- التكرار الجزئي، ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة.

ج- الترادف.

د- شبه التكرار.

هـ- تكرار لفظ الجملة.

و- التضام".[2]

أما التّضام فسنتطرق له في العنصر الموالي.

ب/ التّضام:

إذن التّضام كما وسبقت الإشارة إليه، هو من أهم أشكال التكرار في الاتساق المعجمي، وقد عرّفه (**محمد خطابي**) :"هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[3]. فكلمة العلاقة في هذا التعريف تؤكد على التعالق والربط المعجمي بين الكلمات، وهذه العلاقات تسمى بعلاقات التّضام وتتمثل في:[4]

[1] محمود عكاشة، تحليل النصّ دراسة الروابط النصّية في ضوء علم اللغة النصّي، مكتبة الرشد ناشرون، (د.ب)، ط1، 2014م، ص318.

[2] أحمد عفيفي، نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص107.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص113.

- علاقة تضاد: حاد/عكسي/اتجاهي.
- علاقة تنافر: نفي/رتبة/لون/زمن.
- علاقة جزء/كل.

المبحث الثاني: الإحالة في لسانيات النّصّ:

ذكرنا أن موضوع لسانيات النّصّ هو النّصّ الذي يهدف إلى "إبراز الخصائص المائزة للنصوص، ومحاولة إيجاد العلاقات التي تحكم حركة الانتقال من المستوى العام إلى مستويات خاصة، أو إيضاح الإمكانيات التي أتاحها النظام اللّغويّ في لغة بعينها ليتمكن منتج النّصّ من تشكيل أبنية خاصة لا تخرج عن جوهر القواعد التي يحددها النظام السابق، وإنما تستغل الحرية التي يمنحها إياها البناء الكلي لتتحرك في فضاء رحب"[1]؛ بمعنى أن علم النّصّ يُعنى بما يُكسب النّصّ جمالية، ويُحلله وفق قانون لغوي محكم للغة التي دُوّن بها فهو "مكوّنٌ لغويّ متعدد الأجزاء؛ أي إنه جملة فما فوقها من البُنى والتراكيب الصرفية والنحوية. وهذا هو فحوى النّحوية فيه أو مغزى التركيبية، وهو مغزى يؤثر بقوة إلى دلالة الربط المتعلقة بظاهر وحدات اللغة فيه"[2]، ومن بين الظواهر التي تؤدي لربط عدد لا متناه من الجمل التي تؤسس لنا نصّا مجسداً في وحداتها اللغويّة الإحالة التي هي موضوع دراستنا وسنقف عند مفهومها اللّغويّ والاصطلاحي وأنواعها في هذا الفصل من البحث.

أولا: مفهوم الإحالة لغة واصطلاحا.

1: المعنى اللّغوي:

يستقي المصطلح معناه ودلالة عمله من معناه اللّغويّ، وتزهر لغتنا العربية بتعدد في المعاجم التي تساعد القارئ العربي على فهم كل ما يصادف من الألفاظ وهذا ما سنقف عليه في هذا العنصر مع مصطلح الإحالة لغويا.

من أهم المعاجم القديمة نذكر ما يلي:

---

[1] سعيد حسن البحيري، علم لغة النّصّ المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، 1997م، ص83.

[2] عبد الرحمان عبد السلام محمود، النّصّ والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقاربة في فلسفة المصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2015م، ص64.

جاء في (المقاييس): "(حول)الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرُّكٌ في دَوْرٍ. فَالْحَوْل الْعَام، وَذَلِكَ أَنَهُ يَحُول، أي يدور...يُقَالُ حَالَ الرَجُلُ فِي مَتنِ فَرَسِهِ يَحُولُ حُولاً وحُؤولاً، إذا وَثَبَ عَلَيهِ، وَ أَحَالَ أيضًا، وَحَالَ الشَخْص يحُول، إذا تَحَرَّك وكَذَلِك كُل مُتحوِّلٍ عن حالة...والْحِيلة والحَويلُ والْمحاوَلَة من طريقٍ واحد، وهو الْقِياسُ الذي ذكرناه؛ لأنه يَدُورُ حَوَالي الشيءِ لِيُدْرِكَه"[1]. من دلالات الإحالة التحرك،والدوران، والوثب، فالعنصر الإحالي يتحرك من لآخر بهيئة متحولة غير هيئته الأصلية.

ذُكِرَ في (الصحاح): "(الْحَوْلُ)الْحِيلَةُ وهو أَيضًا القُوَّةُ وهوَ أيْضًا السَّنَةُ...و(التَّحَوُّلُ)التَّنقُّلُ من موْضِعٍ إلى موْضِعٍ"[2]. فالإحالة هي ما يسمح للعناصر اللغوية بالانتقال من موضع لآخر؛ فهي كالسَّنَة تدور فتعود لتدل على الاسم المحال.

وردّ عن الإحالة في (لسان العرب) في مادة (حول): "والمحَال من الكَلاَمِ: ما عُدل بِهِ عَنْ وَجْهِهِ. وَحَوَّله: جَعَلَه مُحَالاً. وأَحَالَ: أَتَى بِمُحَال...وَيُقَال: أَحَلْت الْكلاَم أُحِيله إحَالَة إذَا أَفْسَدته...الْحَائِلُ: كُلُّ شَيءٍ تَحَرَّكَ فِي مكَانِه، وَقَد حَالَ يَحُولُ"[3]. أي من معانيها العدول والتحرك.

في (تاج العروس) "قَالَ الرَاغِبُ: أَصْلُ الْحَولِ تَغَيُّرُ الشَيْءِ وَانْفِصَالُه عَنْ غَيْرِه، وَباعتِبار التَّغَيُّرِ قِيلَ: حَالَ الشَيءُ يَحُولُ حَوْلاً وحُؤُولاً. واسْتَحَالَ: تَهَيَّأَ لِأَن يَحُولَ، وبِلِسَانِ الانْفِصَال قِيل: حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ كَذَا"[4]. وهنا إشارة لمعنيين اثنين التغيّر والانفصال.

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت)، مادة(حول)، 121/2.

[2] إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللغة وصّحاح العربية، تح.أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، مادة(حول)، 68/4.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، مادة(حول)، 186/11-189.

[4] الزبيدي، تاج العروس، تح.محمد محمود الطناحي راجعه عبد السلام محمد هارون، سلسلة تصدرها وزارة الاعلام، الكويت، (د.ط)، 1993م، مادة(حول)، 368/28.

وأما في المعاجم المعاصرة فنقف عند (معجم اللغة العربية المعاصرة) (**لأحمد مختار عمر**) فتضمن: "إحالة [مفرد]: مَصْدَر أَحَالَ. اسْم مَرَّة منْ أَحَالَ. (...)استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النّصّ أو المحادثة"[1]. وأيضا للإحالة معنى الإشارة.

ومما سبق ذكره يمكن أن نبني معنى للإحالة عل أنها: انتقال ووثب، وتحرك العناصر اللغوية من موضع لآخر مع تغيُّر وانفصال وعدول لتسمح بالإشارة على نفسها بأدوات تضمن التناسق.

2:المعنى الاصطلاحي:

الإحالة **reference** من أهم العناصر الاتساقية حضورا في النصوص كونه عنصر يسهم في هيكلة بنية النّصّ، وتعالق بعضه ببعض بطريقة تبعد عنه الركاكة فتزوده بالسلاسة،"والإحالة عند الجرجاني من الأدوات التي يؤدي استخدامها إلى تحسين الكلام، ولا يقتصر دورها على الربط"[2] فهو هنا يؤكد على البعد الجمالي لها فحسن الكلام بلاغة. وأيضا إن للإحالة مفهوما دلاليا تقليديا كما وصفه كل من (**براون ويول Brown and yule**) في مؤلفيهما عندما ذكرا قول (**لاينز** Leibniz):"إن العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى المسميات"[3]. أي أن الإحالة لا تكون بين الأسماء التي ليس بينها رابطة تجمعها.

يستعمل (**هاليداي ورقية حسن** HALLIDAY and Ruquiya Hasan) مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. وتتوفر كل لغة طبيعية على

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، 587/1.

[2] إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النّصّ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2009م، ص228.

[3] ج.ب.براون و ج.يول، تحليل الخطاب، تر.لطفي الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، السعودية، (د.ط)، (د.ت)، ص36.

عناصر تملك خاصية الإحالة"[1]، وبذلك تكون الإحالة ظاهرة تخص اللغة البشرية بصفة عامة، أما العناصر التي أشارا إليها فتتمثل في أدواتها.

يرى (**دي بوجراند** De.BEAUGRANDE)أنه "يتم تعريف الإحالة **reference**عادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[2]، أي لها علاقة باللغة من ناحية وبالكون من جهة أخرى، أي أن هذا التعريف يشير إلى نوعي الإحالة النّصّية والمقامية.

أما (**الأزهر الزّناد**) فأطلق"تسمية (العناصر الإحالية) على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النّصّ، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[3]. فهو هنا وضع شروطا لتقع الإحالة وهي(دلالة غير مستقلة/وجود نصّ/مبدأ التماثل).

ونختمها مع (**أحمد عفيفي**) الذي رأى أن الإحالة كمصطلح قديم من الجانب النظري، أما مفهومه في لسانيات النّصّ فهو جديد من الجانب التطبيقي، وذكر أيضا مؤلفين تناولوها كموضوع، ولكن لم يصرحوا لها بتعريف (**كـالأزهر الزناد**) و (**محمد خطابي**)[4]؛ ويبرر (**سعيد بحيري**) ذلك بحجة تجنيب القارئ الخلط، وهذا الطرح الذي لم يقنع الباحث (**نائل محمّد إسماعيل**) الذي ذهب بعدم القدرة على تخلي المفاهيم الأساسية في أية دراسة لتحدث عملية الاحاطة والفهم[5].

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص16-17.

[2] روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب ولإجراء، ص172.

[3] الأزهر الزّناد، نسيج النّصّ بحث في ما يكون به الملفوظ نصًّا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص118.

[4] ينظر: أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّص، كلية دار العلوم، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص7-8.

[5] ينظر: نائل محمّد إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النّصّ القرآني دراسة وصفيّة تحليلية، مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية2011، مج13، ع1، 2011م، 1064.

حاول (**عفيفي**) بعدها بناء مفهوم للإحالة فيعرفها:"إن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء، أو معان، أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول...إلخ. حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغويّة أو غير لغويّة"[1]. هذا التعريف شامل عن الإحالة وأنواعها وأدواتها، فهو يشترط أن توجد بين الألفاظ دلالات معنوية وأيضا القصد لتتحقق الإحالة مقاميًا أو نصّيًا، وهنا يظهر دور المتكلم الكاتب الذي له كامل"الحق في الإحالة كيفما شاء وعلى المخاطب أن يفهم كيفية تلك الإحالة بحسب النّصّ والمقام"[2]، وهذا تأكيد على التفاعل بين منتج النّصّ ومتلقيه. فالإحالة تعتبر"نوع خاص من العلاقات المعنوية وهي ضرورية لإنتاج النسيج: حيث يتم تأويل عنصر ما عن طريق الإحالة على عنصر آخر"[3]؛ ومتى توفر ذلك تحقق الاتساق.

نلحظ انطلاقا مما ذكر أعلاه أن الإحالة علاقة بين أسماء ومسميات داخلياً وخارجيًا تفيد معناً ومقصدًا ، يحاول كاتب النَّص إيصاله إلى القارئ.

[1] أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّص، ص8-9.

[2] شيماء رشيد محمد زنكنة، الخلاف النحوي في تماسك النّصّ القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة، مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة، العراق، تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة، العراق، 2016م، ع2، ص167.

[3] بلحوت شريفة، مفهوم الاتساق مايكل هاليداي ورقية حسن، مجلة الخطاب، جامعة تيزي وزو، جوان2011م، ع9، ص223.

ثانيا:أنواع الإحالة:

نظرا لما حظيت به الإحالة من اهتمام كبير من قبل الدارسين، لكونها الأداة الأساسية والفعالة في تحقيق التّماسك أو الاتّساق النّحوي للنّص، فإنه يبقى لزاما علينا الوقوف عندَ تحديد أنواعها، ذلك لأنّ الإحالة الاتّساقية تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما:"إحالة إلى خارج النّص لعنصر من عناصر العالم"[1]، ويطلق عليها اسم الإحالة المقاميّة الخارجيّة، أما القسم الثاني من أقسامها؛ فهو الإحالة إلى عناصر من النّص أو الإحالة النّصية (الداخليّة)، وهذه الأخيرة هي الأخرى تنقسم بدورها إلى قسمين هما: إحالة نصّيّة قبليّة، وإحالة نصّيّة بعديّة.

ويمكن الاستناد هاهنا بالمخطط التوضيحي الذي وظّفه (**فان ديك** Van Dyck) نقلا عن كل من (**هاليداي ورقية حسن**HALLIDAY and Ruquiya Hasan)، ويتمثل هذا المخطط فيما يلي:[2]

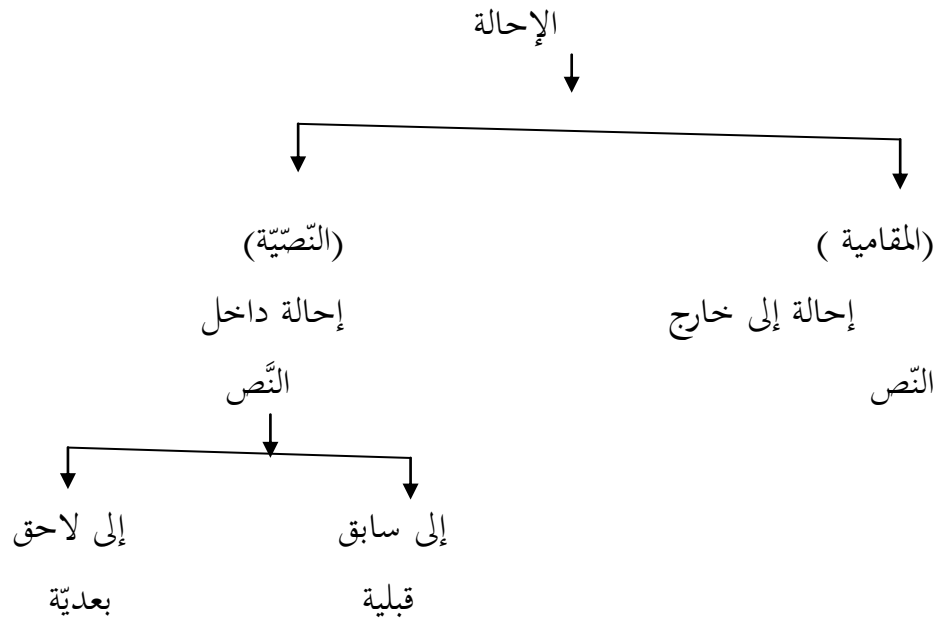

من خلال المخطط السابق، يتسنى لنا تعريف كل قسم من أقسام الإحالة على حِدة.

1/ الإحالة المقاميَّة (الخارجية) Exphonic reference :

[1] تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م، ص366.

[2] محمد خطابي، لسانيات النَّص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

ويطلق عليها أيضا اسم الإحالة السياقية، لأنها ترتبط أساسا بالسياق."وهي من أشكال الاعتماد السياقي التي تسم في ربط النّص بالسياق الخارجي (سياق الموقف)إذْ يكون العنصر المشار إليه المرجع محددا خارج النّص(سياق الموقف)"[1]. بمعنى أن الإحالة المقامية ترتبط بالسياق الموقفي؛ فهي تشمل أي عنصر إحالي يحيل إلى ماهو خارج النّص. وانطلاقا من هذا سميت بالإحالة الخارجية، وعلى اعتبار أنها ترتكز على الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ليس في النّص، ولكن يمكن التعرف عليه من خلال سياق الموقف، لذا أطلق (**دي بوجراند** De.BEAUGRANDE) على هذا النوع من الإحالة اسم "الإحالة لغير مذكور"، وعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن التمثيل لهذا النوع من الإحالة (الإحالة المقامية) من خلال قولنا:ما هذه؟ إذ لايتسنّى لنا تحديد المقصود أو المشار إليه إلا من خلال سياق الموقف.

وانطلاقا من المفهوم المقدم للإحالة المقامية، نجد بأنها"تسهم في إبداع النّص لأنها تربط اللغة بسياق المقام"[2]. إذ تعمل على خلق وإنتاج النّص عن طريق ربطها للغة بسياق المقام.

2/ الإحالة النّصّية (الداخلية)Exphonic co-reference :

ويطلق عليها أيضا الإحالة المقاليّة أو الإحالة داخل النّص، فقد تعددت تسمياتها لكن المفهوم واحد:"فيشير المصطلح textverweis (الإحالة النّصية) ذاته إلى موضوع اهتمامنا، أي تعبير لغوي يتعلق بتعبير لغوي آخر في النّص، مثل: أفلت الخطاب من يد باول. التقطه الولد، فاللفظ (ه) يحيل في النّص إلى اللفظ (الخطاب) في الجملة الأولى"[3]. بمعنى أن الإحالة النّصية إنطلاقا من هذا التعريف الذي نقله الدكتور (**سعيد حسن بحيري**) عن (**بوهوميل باليك Buhmil balik**)، تسهم بشكل كبير في بناء جسور بين بنى النّص، ذلك لأنها تركز على العلاقات اللغوية داخل النّص، مما يجعلها هذا أحد أبرز الأدوات التي تسهم في التماسك النّصي وتكسب النّص بذلك صفة النّصيّة، والإحالة النّصية هي من أقرب مايكون للتماسك، على اعتبار أن "التماسك النّصي هو أن تتعلق أجزاؤه بعضها ببعض لتكون كتلة واحدة لا يستقل

[1] أحمد موفق مهدي حسين، الإحالة وأثرها في التماسك النَّصي دراسة في الخطبة الفدكيَّة، مجلة تسليم،العراق، جامعة البصرة، السنة الخامسة، مج9، ع18/17، 2021م، ص11.

[2] أحمد عفيفي، نحو النَّص: إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص123.

[3] سعيد حسن بحيري، علم لغة النَّص: نحو آفاق جديدة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2007م، ص211.

بعضها عن الآخر"[1]؛ أي إن الإحالة النّصية أقرب إلى التماسك النصّي لأنها تركز على العلاقات اللغوية داخل النّص وتربط بين عناصره، وتكون إما بين ضمير وكلمة، أو بين اسم إشارة وكلمة، أو بين عبارة وكلمة، أو بين كلمة وكلمة ...فالإحالة النّصيّة في أقصر تعريفاتها:"تتمثل في إحالة لفظة على لفظة سابقة أو لاحقة داخل النّص"[2].

ومن خلال هذا التعريف نلتمس أنواع الإحالة النّصيّة، فالإحالة النّصّية تنقسم هي الأخرى إلى نوعين: إحالة نصّية قبلية، وإحالة نصّية بعدية.

– أمّا الإحالة النّصية القبلية anafora: فهي تعود على عنصر إشاري مذكور قبلها لذلك سميت بالإحالة القبلية، لأن العنصر المحال إليه يكون قبل العنصر المحيل، ومثالها قولنا:جاء الطالب مسرورا بنتائجه، فالعنصر المحال إليه هنا هو (الطالب) أما العنصر المحيل فهو الضمير(ه).

– وأمَّا الإحالة النّصّية البعدية catafora: فهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها لذلك أطلقت عليها تسمية الإحالة البعدية، لأن العنصر العنصر المحال إليه يكون بعد العنصر المحيل، ومثالها قولنا: هذا طالب مجد في دراسته، فقد تأخر العنصر المحال إليه وهو(الطالب) عن العنصر المحيل وهو اسم الإشارة (هذا).

وقد أشار (**برينكر**Brinker) إلى أنواع الإحالة النّصية، من خلال قوله: "إحالة إلى سابق ويطلق على بدائل الصيغ التي تكرر في النّص وحدات لغوية متقدمة، بدائل الصيغ الدالة على إحالة إلى مذكور سابق، غير أنه توجد أيضا إمكانية مقابلة تسمى (إحالة لاحق)وتحقيقها بدائل الصيغ الدالة على إحالة إلى مذكور لاحق"[3]، ومن هذا القول نلحظ بأنه أطلق على الإحالة القبلية اسم إحالة سابق وعلى الإحالة البعدية اسم إحالة لاحق.

بعد التطرق إلى أنواع الإحالة الرئيسية (المقاميّة والنّصّية) وشرح المخطط السابق.لابد من الوقوف عند أمر ضروري بالغ الأهمية، وهو أن تصنيف أقسام الإحالة لم يقتصر على هذا التقسيم الثنائي فقط، بل تعددت تقسيمات الإحالة في لسانيات النَّص بتعدد معايير تصنيفها ومن المعايير التي روعيت في تقسيم الإحالة نذكر:

[1] محمد محمد يونس علي، الإحالة وأثرها في دلالة النَّص وتماسكه، مجلة الدراسات اللغوية، مج6، ع1، أفريل2004م، ص160.

[2] اليزيد هجيرة، الإحالة النَّصية وأشكالها في تفسير الطاهر بن عاشور نماذج تطبيقية لبعض الآيات القرآنية، مجلة جسور المعرفة، مج7، ع2، جوان2021م، ص83.

[3] كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنَّص: مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ص56.

– مسألة وجود المحال عليه داخل النَّص أو خارجه، وبناءً على هذا المعيار قسمت الإحالة إلى إحالة داخلية (المحال إليه داخل النَّص)، وإحالة خارجية (المحال إليه خارج النَّص).

– وإن معيار تقسيم الإحالة النّصية إلى قبلية وبعدية هو النظر إلى تقدم العنصر المحال إليه على العنصر المحيل أو تأخره عنه.

وهناك معيار ينظر إلى طبيعة العناصر الإحاليَّة، وتقسم الإحالة من خلاله إلى: إحالة إشاريَّة وإحالة شخصيَّة، أما الإحالة الإشاريَّة فترتبط بعناصر إحاليَّة محدَّدة، وهي التي تحدد مكان المشار إليه من حيث القرب أوالبعد: فهذا مثلا: تكون للقريب وذاك للمتوسط، وذلك للبعيد، فالإحالة الإشارية تتعلق بأسماء الإشارة إذا. والجدير بالذكر هنا هو أن اسماء الإشارة في اللغة العربية على نوعين:

– النـــــوع الأول: فتتعـــــدد معانيـــــه النّحويـــــة ويتضـــــمن أسمـــــاء الإشارة(هذا/هذه/هذان/هؤلاء/ذا/ذاك /تلك/أولئك ...).

– والنوع الثاني من أسماء الإشارة فمعناه النّحوي يفيد الظرفية المكانية، ويتضمن أسماء الإشارة(هنا/هناك/هنالك/ثمَّ/ثمَّة...)[1].

ومن خلال هذا التقسيم الثنائي لأسماء الإشارة صُنّفت الإحالة إلى إحالة ظرفية مكانية ،مثل (هنا)التي تحيل إلى مكان، وهناك ما يقابلها وهو الإحالة الزَّمانية، ومثالها كلمة (الآن) فهي تحيل إلى زمن يرتبط بحال آل إليه المحدث عنه، ويمكن التمثيل لهذا بقول اللّه تعالى:﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآن جِئْتَ بالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [2].

وقد أشار الدكتور (**أحمد عفيفي**) لهذا النوع من التَّصنيف، حيث قال "وهناك إمكانية لتصنيف الإحالة حسب الظرفية إلى الزَّمانية (الآن غدا) المكانية (هنا هناك) حيث يكون الظرف في هذه الحالة محيلا على زمان أومكان" [3].

أما عن الإحالة الشخصيَّة؛ فترتبط بالضمائر الشخصية (ضمائر المتكلم والخطاب والغيبة وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة)، وضمائر الملكية (مثل MY في الإنجليزية ، والضمائر المتصلة

[1] ينظر: ياسين فوزي أحمد بني ياسين، الإحالة في النَّص القرآني، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 2006م، ص52-56-57.

[2] سورة البقرة، الآية 71.

[3] أحمد عفيفي، نحو النَّص: إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص121.

بالأسماء في اللغة العربية، والتي تفيد الملكية مثل (عملي)، ومحددات الملكية (مثل YOURS في الانجليزية وشبه الجملة لي، ولك ,ولها ...في العربية).[1]

وهناك معيار آخر لتصنيف الإحالة: وهو المدى الإحالي، أي المسافة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه،ومن خلالها المعيار تقسم الإحالة إلى:

1/"إحالة المدى القريب: وتكون على مستوي الجملة الواحدة حيث تجمع بين العنصر الإحالي ومفسره"[2]، مثل عبارة: أحمد دخل معه صديقة إلى منزله، فالضمير في (معه/صديقه/منزله) يحتوي على المحال إليه في الجملة ذاتها وهو أحمد.

2/"إحالة ذات المدى البعيد: وتكون بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النّص والإحالة في هذا النوع لاتتم في الجملة الأولى الأصلية "[3]، بل تتم في الجمل المتباعدة المنفصلة عنها.

كما يمكن أيضا تصنيف الإحالة الداخلية (النّصّية)بناءً على طبيعة المرجع (المفسر) الذي يحيل عليه العنصر الإحالي إلى:

1/- إحالة معجمية: وتجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر دال على ذات، أو مفهوم مفرد، وهي متوفرة في كل النصوص(...).

2/- إحالة مقطعية أو نصِّية: وتجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر هو مقطع من ملفوظ (جملة أو نص أو مركب نحوي)، وتتوفر في نصوص دون أخرى.[4]

وإذا ما رجعنا إلى الإحالة البعديَّة أو كما أطلق عليها الإحالة بالعودة نجد بأنها تشتمل على نوع آخر من الإحالة ويتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النَّص قصد التأكيد، وهذا النوع هو الإحالة التكرارية، وتمثل أكثر أنواع الإحالة دورانا في النّص أو الكلام[5]؛ فمعيار تصنيف هذا النوع من الإحالة (الإحالة التكرارية) هو تكرار اللفظ أو مجموعة من الألفاظ قصداً للتوكيد.

---

[1] ينظر: ياسين فوزي أحمد بني ياسين، الإحالة في النَّص القرآني، ص55.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص: إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص120.

[3] المرجع نفسه، ص120.

[4] ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص: بحث في مايكون به الملفوظ نصا، ص119.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص 119.

ويمكن أيضا تقسيم الإحالة على اعتبار نوع الأداة أو الوسيلة الإحالية المستعملة في النّص، فنجد بذلك: الإحالة الضميرية، الإحالة المقارنة، الإحالة الموصولية، والإحالة الإشارية. وعلى هذا الأساس يجدُر القول بأنَّ: وسائل التّماسك الإحاليَّة تتفرع إلى الضمائر، وأسماء الإشارة ، والموصولة، وأدوات المقارنة مثل أكثر وأقل وأفضل.[1]

أما عن الضمائر: فهي نوعان"ضمائر تحيل إلى خارج النَّص إذْ تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وضمائر تؤدي دورًا هاما في اتساق النّص سمّاها (**هاليداي ورقية حسن**HALLIDAY and Ruquiya Hasan) (أدوار أخرى) تندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادًا وتثنية وجمعًا إذ تحيل إلى داخل النّص"[2]. أي إن ضمائر المتكلم والمخاطب تتعلق بالإحالة المقامية، وضمائر الغيبة والإفراد والتثنية والجمع تتعلق بالإحالة النّصيّة.

- وأما عن أسماء الإشارة: فقد سبق الحديث عنها في شرح الإحالة الإشاريّة.
- وأمَّا عن الأسماء الموصولة. فنذكر من أمثلتها: الذي/التي/اللذان/اللتان/اللائي/اللاتي...الخ.
- وأما عن أدوات المقارنة: فهي"نوع من الإحالة يتم باستعمال عناصر عامة مثل التطابق، والتشابه والاختلاف أو عناصر خاصّة مثل: الكمّية والكيفية، فهي من منظور الاتساق لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصّية"[3].ومن أمثلة أدوات المقارنة نذكر أكثر/أفضل/أشمل...الخ.

ثالثا:شروط الإحالة وعناصرها:

إن الإحالة باعتبارها "مجموعة من العناصر التي تحتاج عند تأويلها إلى مراجع كالضمائر، وأسماء الإشارة ، وأدوات المقارنة"[4]. تعتبر وسيلة هامّة في الاتساق النّحوي،كونها تمثل جسورا بين بنى النَّص وتجعل منه بنية موحدة في أجزائها، ولكي تتحقق الإحالة في النَّص بشكل

[1] ينظر: أحمد محمد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008م، ص129.

[2] عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني: دراسة تطبيقية في بعض الشواهد القرآنية، مجلة الأثر، جامعة الوادي، الجزائر، ع خاص: أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات والرواية، 22و23 فيفري2012م، ص89.

[3] خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، (د.ب)، ط1، 2009م، ص179.

[4] عمر محمد أبو خرمة، نحو النّص: نقد النظرية ..وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004م، ص82.

صحيح لابد من توفر شروط مضبوطة،كما ينبغي أيضاً وجود عناصر أساسيَّة أو أركان تمثلها، ويمكن ضبط شروطها وأركانها في التالي:

1:شروط الإحالة:

لكي تكون الإحالة صحيحة معتدًّا بها لابد أن يتوفر فيها أمران: أحدهما: التطابق بين المحيل والمحال إليه من حيث اللفظ والمعنى، إفرادًا وغيره، وتذكيرًا أو تأنيثًا، والثاني: وضوح الإحالة وعدم غموضها بأن لا يمكن عود الإحالة إلى المحال إليه المقصود عند منشئ النّص"[1]. إذاً يشترط في الإحالة عنصر التطابق بين المحيل والمحال إليه، والوضوح وعدم الغموض.

2:عناصر الإحالة(أركانها):تتمثل عناصر الإحالة في مايلي:

أ – المتكلم أو الكاتب: وهو العنصر الأساسي الذي تجري به عملية التخاطب، ومن شروط إنتاجه للخطاب، مراعاة وضوح دلالة الإحالة.

ب – العنصر المحيل: ويحدد في الرسالة (النّص)، إذْ إنَّ الرسالة الجانب الملموس في العمليَّة التخاطبية حيث تتجسد عندها أفكار المرسل في صورة سمعيَّة، لما يكون التخاطب شفهيًا. ويتضمن النّص أو الرسالة: أسماء الإشارة/الأسماء الموصولة...الخ.

ج – المحال إليه: وقد يكون موجودا في النّص أو خارجه، ويتم تفسيره من المتلقي(السامع)وفقا لحظوره الذهني داخل النّص، متتبعًا لمقصد المتكلّم من اللفظ، وهو العنصر الذي وجوده في النّص أو عدمه يحدد نوع الإحالة أنصّية هي أم مقاميَّة.

د – التطابق بين العنصر المحيل والمحال إليه: وهذا عنصر أساسي في الإحالة، ذلك لأن العلاقة القائمة بين العنصر المحيل والمحال إليه، لابد أن تكون واضحة، ولا يكتنفها الغموض، فالإحالة كما هي معروفة علاقة دلالية تشترط تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والمحال إليه.[2]

في خاتمة هذا الفصل نقف عند المكانة البارزة التي استحوذ عليها التماسك النَّصي نظراً لما احتواه من الأدوات النحويَّة والمعجميَّة، والتي بدورها تربعت على عرش السُّلطة النَّصية، لتجعل من النَّص بنية متكاملة متحدة الأجزاء، وتكسبه السِّمة الرئيسية التي سعت إلى تحقيقها لسانيات

[1] عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النّص، جامعة الأزهر، القاهرة، ط1، (د.ت)، ص33.34.

[2] ينظر: لغويني بوقراف وعرابي أحمد، مفهوم الإحالة وموقعها من التماسك النصي، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2021م، مج 10، ع 5، ص354-355-356.

النّص، وهي سمة أو مبدأ النَّصِّيَّة. والجدير بالذِّكر دون منازع هو أن الإحالة الاتساقية قد أخذت الحظ الأوفر والأكبر في صقل هذه السِّمة والخاصية للنَّص، نظرا لأنها شغلت أبحاث العديد من الدارسين، فقد اختلفت الدِّراسات حول الإحالة من باحث لآخر، فهناك من حثَّ قلمه للبحث عن أنواعها، وهناك من سعى لتحديد وضبط مفهومها ودقق فيه،كما أن هناك من خصَّص دراسته للإحالة عامة مثل (**أحمد عفيفي**) الذي ألّف كتابا تحت عنوان: (الإحالة في نحو النص). وهذا إن دلَّ على شيء إنما يدل على أن درس الإحالة يمثل حقلا مفاهميا واسعا، لذلك كان لزاما علينا أن نقف في الفصل الثاني عند تتبع الإحالة النَّصية في ديوان (درة الزيبان)،كدراسة مبسطة لجزء من هذا الحقل المفاهيمي الواسع في علم النَّص.

الفصل الثاني:تجليات الإحالة النّصّية في ديوان ذرّة الزّيبان.

المبحث الأول:الإحالة النّصّية القبلية.

أولا :الإحالة الضميرية القبلية.

ثانيا:الإحالة الإشارية القبلية.

ثالثا:الإحالة القبلية الموصولية.

المبحث الثاني:الإحالة البعدية.

أولا :الإحالة الضميرية البعدية.

ثانيا:الإحالة الإشارية البعدية.

ثالثا:الإحالة البعدية الموصولية.

المبحث الأول: الإحالة النّصّية القبلية.

نقف عند الديوان على عدد من الإحالات القبلية المساهمة بدور كبير في تحقيق الترابط النّصّي بين قصائد ديوان (درّة الزّيبان)، جاءت بين إحالات ضميرية وإحالات إشارية وموصولية.

أولا: الإحالة الضميرية القبلية.

يعدّ الضمير من أبرز أدوات الاتّساق النّصيّ، بسبب تعويضه للكلمات والمسميات والمتتاليات الجملية ويربط بين السوابق واللواحق محققا إحالة نصّية، ومن خلال تتبعنا لهذا النوع في المدونة وقفنا على عدد من الإحالات النصّية الضميرية ارتبطت معظمها بطبيعة الحال بضمائر الغياب، نظرا للاستعمال الواسع والكثير للضمير في اللغة العربية ظاهرا كان أو مستترا إذ لا تكاد تخلو جملة أو عبارة منها، ومن نماذجها في ديوان درّة الزيبان:

استهل الشاعر (**أحمد جلال**)* ديوانه بقصيدة (درّة الزّيبان) جاء فيها:

أزهرةً قَبلَ الشُّروقِ أشْرقَتْ تَفَتّحتْ أكْمامـــــهَا وعبّقَتْ
قَدِ اِبْتَدَتْ مِشْوَارَهَا بِذِكْرِهِ مُرَتّــلاً، مُحـبَّــرًا، وصــدّقَتْ
لــمَّا امْتَطَتْ أثيرهَا، تربَّعتْ فبسْمَلتْ وسبَّحَتْ وحوْلَقَتْ[1]

* أحمد جلال شاعر ينتمي إلى أسرة التربية والتعليم من مواليد سنة 1953م ببرج بن عزوز دائرة طولقة ولاية بسكرة وهو عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين له ديوانين آخرين هما (في زمن الأصيل/ملحمة الزّعاطشة)كما نشر في جريدة (صوت الأحرار)وينشر في جريدة (الحدث الفلسطينية)وينشر أيضا في مجلة (أصوات الشمال الالكترونية)وصحيفة (الوطن الجزائرية الالكترونية).ينظر:أحمد جلال، ديوان درّة الزّيبان، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2016م، الواجهة الخلفية للكتاب.

[1] المرجع نفسه، ص 13.

في الأبيات إحالة على سابق بين العنصر المحال إليه (زهرةً) التي هي كناية عن (درّة الزّيبان) ويقصد بها (إذاعة الزيبان)، ودلّ عليها الضمير (ها) المسطر أسفلها الذي ربط بين البيت الاول والثاني والثالث.

وأيضا هناك إحالة أخرى لنفس الكلمة بضمير مستتر تقديره (هي)دلّت عليه تاء التأنيث في الأفعال: أشرقتْ/تفتّحتْ/عبّقتْ/ابتدَتْ/صدّقَتْ/ امْتَطَتْ/تربَّعتْ/ فبسْمَلتْ/سبَّحَتْ حوْلَقَتْ. لقد أدت الإحالة هنا إلى منع تكرار المسميات فحققت الترابط للقصيدة كجسد واحد دون إخلال ولا ركاكة في التعبير عن مقاصد الشاعر.

وجاء في القصيدة – أكرمةً بواحتي تُعطِي العِنَبْ دالية، أغصانها، قد أورقتْ

عطاؤها على الهواءِ، عنقدٌ بِعُنقدٍ، حبّاتهُ، تعشّقتْ[1]

وهي حالة تشبه ما قبلها فالضمير(ها) أحال إحالة نصّية قبلية على المرجع (كرمة) التي هي كناية أخرى لإذاعة الزيبان، وهذا ما نجده مع الضمير المستتر (هي)في الأفعال التي تحتها خط فالشاعر استغل امكانات اللغة العربية من كنايات لصياغة نصٍّ بأسلوب أدبي على ما يودّ تبليغه لقرائه.

وسنوجز بعضا من شواهد الإحالات الموجودة في أبيات القصيدة في الجدول الآتي:[2]

البيت	المحيل	المحال إليه	الشرح
– عطاؤها على الهواء، عنقد بعنقدٍ، حبّاتهُ، تعشّقت	حبّاته	عنقدٌ	أحال الضمير المتصل (الهاء)إحالة نصية قبلية

[1] أحمد جلال، درّة الزّيبان، ص14.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 14-15-16.

			على كلمة (عنقد).
-خُذ نَفَسًا من عبقٍ في روضها أزهاره، أوراده، تفتّقت	أزهاره/أوراده	عبق	أحال الضميران إحالة نصية قبلية على كلمة (عبق)
فكر الأدب فنّ العرب إذ لم يغب عنها صداه من منتقاه فانتقت	صداه/منتقاه	فكر الأدب	أحال الضميران إحالة نصية قبلية ضميرية إلى المحال إليه
- وثورة حديثها لَيصمد بفوزها على الهواء حلّقت	حديثها/فوزها	ثورة	أحالت الهاء الضمير المتصل على كلمة سابقة إحالة نّصّية قبلية
-وضؤوها كمجهر، وتحته شيخ اعتلى منصّةً، تألقت لأنه قد خصّها بجهده وفكره، لذا، به تعلّقت نظيره من جهله، وعنفه طغى،سفينة النّجاة، أغرقت	جهده فكره لأنه نظر جهله عنقه	شيخ	في البيت الشعري إحالة نصية قبلية متعددة العناصر الإحالية (الهاء) على المرجع السابق (شيخ)
أخبار ما يخصّها، كالجهوي	يخصّها	أخبار	الهاء أحالت إحالة نصّيّة

وفي الوطن، قد غرّبت وشرّقت			قبلية على (أخبار)
–ومنبر بـها، لـطفل فائق ثقـافة بـه، لـه تعمّقت	به له	طفل	أحـال الضـميران إحالـة نصّـية قبليـة علـى كلمـة (طفل)
طبيبة النّفس احتوت من العلل عويصـها، لأنـها قـد دقّقت	–عويصها –لأنها	–العلل –طبيبـة النفس	إحـالتين نصّـيّتين قبليتـان ضـميريتان تعـودان علـى سابقين

هـذه فقـط أمثلـة لـبعض النمـاذج في القصـيدة الأولى وهنـاك أيضـا إحـالات أخـرى لم نقـف عليها وهـذه الكثرة ما إن دلت فإنها لا تدل إلا على الأهمية والدور الكبير الذي تسهم فيه الإحالة بالضمير لبناء النسيج المحكم المتمثل هنا في هذه القصيدة.

في القصيدة الثانية(عروس الزوابي) ويقصد الكاتب بالعروس مدينته بسكرة يقول الشاعر: وأطيـــارُ جَـــذْلى

تُـــغرّد نشْـــوى[1]

أحال الفعل بالضمير المستتر الذي يقدّر بـ(هي) على اسم سابق مذكور هي كلمة (أطيار) فلو لم تتوفر الإحالة هنا لصار البيت(وأطيار جذلى تُغرّد الأطيار نشوى)إن استغنينا عن الأدوات الإحالية في كل الديوان فلا يمكن تخيّل الكلمات المكررة التي ستظهر بعدما كانت مضمرة بضمير مستتر أو ظاهر أو غير ذلك من وسائلها.

[1] أحمد جلال، درّة الزّيبان، ص20.

-يقول أيضا: سـلو الشّرقَ والغربَ عن سُكّره

سـلوا في دفاتـر أبنائـــها

سلوا كَارْلَ ماركِـــــس

سلـوا قَـــوْمـــــــهُ

فَيا زائرًا مُولعـــًا بالبهـــاءْ

سائلْ أخي في مراجعِ حبّـهْ

وغُـــصْ في قصـــائد أحـــــرارها[1]

في النّصّ إحالتين بضمير متصل هو (الهاء) ساهمتا في الاتساق، من خلال إحالة الأول المسطر بخط واحد على المفسر السابق (سكره) ويعني بها (بسكرة)، وأما الذي أسفله سطرين أحال على السابق الآخر (كارل ماركس).

وختم القصيدة بإحالة بالضمير منفصل (هو). بقوله:

هواءكِ سُكّرَه روْحٌ، وراحُ العليـــلْ

وكُلّ الذي فيكِ، هوَ الجميـــــلْ[2]

وننتقل الآن إلى القصيدة الثالثة من الديوان (غادة الأوراس) ومن نماذج الإحالات النصية القبلية التي احتوتها هي:

[1] أحمد جلال، درّة الزّيبان، ص21.

[2] المرجع نفسه، ص22.

قال الشاعر: أغادة الأوراس، هـاك تحيّتي

للأهل والجيران، والحبّ هديّتي

فهـواك من نفح الهواء معتّقٌ

ونسائم الطّيب العليلة بغيتي

وهواؤك الصّافي الطّهور معقّمٌ[1]

وسنمثل للحالة بالمخطط الموضّح أسفله:

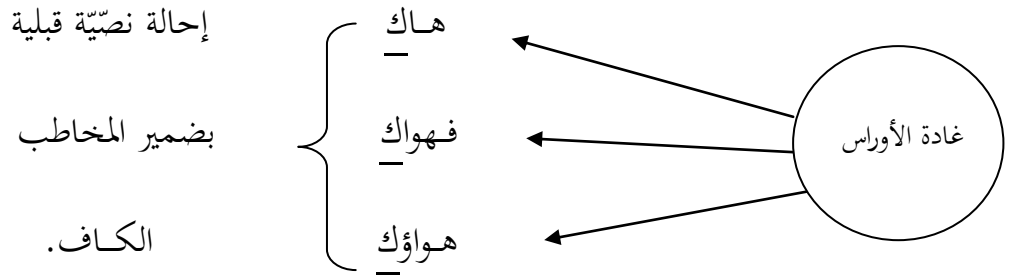

أحال ضمير المخاطب الكاف إحالة قبلية على سابق على سبيل الإحالة النصّيّة استغنى بفضلها الشاعر عن إعادة العنصر المحيل أو حذفه وبذلك حافظ على المعنى ووضوحه.

- ونلحظ حالة مشابهة بنفس الأداة في قوله:

يا أخت بسكرة الودود فمنكما مـلأ الـــوداد محبّة أوعيـــتي

فلقد شددت إليك رحلي يومها سعيا وأحلام الكبار سريّـــــتي

فوقفت ضدّ جهالتي كمـــرافع ومدافع،فربحت فيك قضيّــتي

ولكم رشفنا من رحيقـــك وقتها من سلسبيل، إذ حظيت بريّتي

[1] أحمد جلال، درّة الزّيبان، ص23.

وربيع عمري كلّه مذ شرخـــــه أوقفته للنّشء، في تربيـــــتي

وبقيّة كانت، بـــــــــه أنفقتها فله الفؤاد وبالهناء، تضحيّـتي

أنا لا أخاف ذبـول محبّـــــتي يا وردة الرّوض الجميل بهيّتي

حتّى إذا ضيّعت كلّ مــراكبي لابدّ من قلبي إليك مطيّـتي[1]

أحال ضمير المخاطب وربط بين معاني هذه الأبيات على سبيل الإحالة القبلية ليدل على باتنة التي عبّر عنها بأخت بسكرة كون الثانية مدينة نشأته والأولى المدينة التي قضى فيها شبابه في طلب العلم وهذه العناصر نوضحها في التالي:

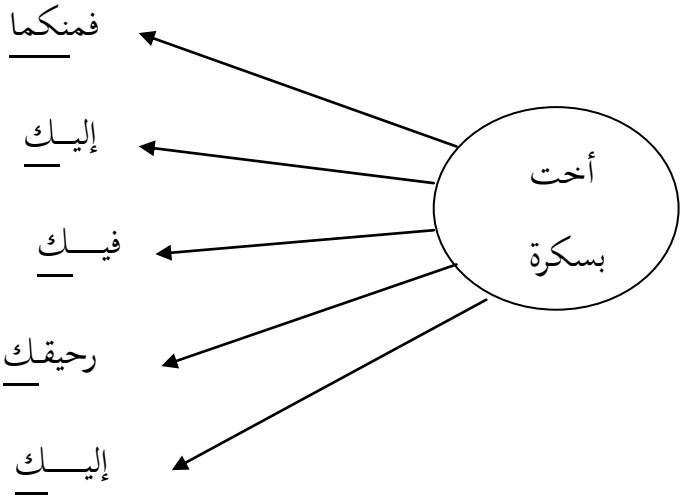

في المخطط الشكل الثاني تحيل الهاء فيه على كلمة ربيع عمري التي تعبّر عن أيام شباب الشاعر الذي قضاه في تربية وتعليم جيل المستقبل.

[1] أحمد جلال، درّة الزّيبان، ص23-24.

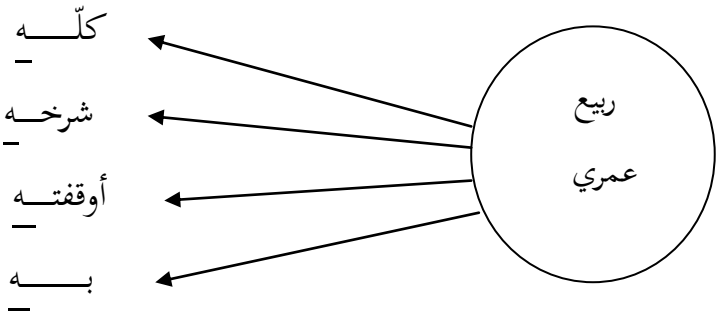

وننهي جولتنا في هذه القصيدة بقول الشاعر المشتمل على ضمير(الهاء) الذي أحال للمرجع (باتنة) التي وصفها بالدّرة فربط صدر البيت بعجزه بفضل الإحالة النصّيّة القبلية.

يـــا باتنـــــة يا درّة الشّرق الجميـــــــل

يـــا حرّةً منهـــا جـــواهر حِلْيَتِـــــــي[1]

جاءت القصيدة الرابعة بعنوان(كرّم لآليـنا)، وردت فيها الإحالات الضميرية على النحو التالي:

أكرم بـعـــــبد الله، أكرمه الكريـم كـــرّم لآلـــينا وزد، أنـت الحـــميم

رجح النّهى فسرى الحياء، قفز البهاء حسن بديع، غار الرّبيع، رقص النّسيم

سمع نقـي، نظر بـري، كلم نـدي كفّ سخي، طبع سوي، خلق قـويم

ويراعـــــه حاز الخصال جميعها فتدفّق الشّهـد المعتّق من حكـــيم

ويخـــوض نافلة الجـهاد مجرّدًا بالصّدق نهجًا، والوفاء من الصّميم

ويجول في لجج السّلامة والسّلام ويهيـم في سنن الحبيب له نديـــم[2]

[1] أحمد جلال، درّة الزّيبان، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص26-27.

كتب الكاتب هذه القصيدة في حفل تكريم الأديب والقاص والنّاقد الأستاذ (**عبد الله لالي**)* التي أتمّ فيها عن خصاله وأخلاقه، وقد اتّسقت أبيات القصيدة بيتا بيتا كالبنيان المرصوص بفضل العناصر الإحالية المتمثلة في الضمائر. وهذا ما يبيّنه رسم المخطط الدّال على المتقدم (عبد الله) الذي دلّت عليه الضمائر الظاهرة في الأفعال، أما المستتر منها فتقديره الضمير المنفصل (هو) والتي جعلت مجموع هذه الأبيات كلاًّ مترابطاً ومنسجمًا وهذا بفضل ما توفره الإحالة.

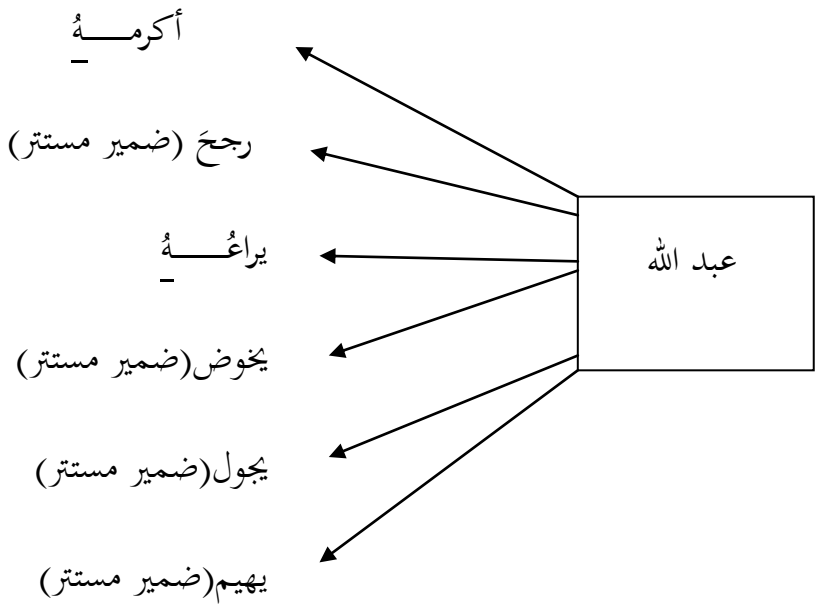

يقول الشاعر في مديحه للكاتب: – ويراعه حاز الخصال جميعـــــها.[1]

–وقال أيضا: قصَصُ الفَخَارِ معارجٌ ومـــدارجُ

من عسْجَدٍ يرجو بـها النّفعُ العميم

لـــوحاتُ وِجْهتُـــها الـــبراءة زيِّنت

* عبد الله لالي هو أديب وقاص وناقد جزائري من ولاية بسكرة. ينظر: أحمد جلال، درّة الزّيبان، ص28.

[1] المرجع نفسه، ص26.

بجميلِ رسمٍ، خطّـــها ثقفٌ فهيم.[1]

حيث أحالت(الهاء) على الاسم الذي قبلها الخصال؛ عِوَض قول مثلا: (ويراعه حاز الخصال جميع الخصال) هنا يظهر دور الضمير في تحقيق الترابط دون اللجوء للتكرار وهكذا الأمر مع بقية الشواهد فقد أحالت الهاء على ما سبقها قصص، ونفس الشيء مع المقطع الذي بعده التي أحال فيها الضمير المتصل المسطر تحته بخطين على المرجع المفسّر لوحات.

وفي القصيدة نفسها يقول:[2]

الصَّدر رحْبٌ، والرّفاقُ تعلقوا

حُلَلُ الحياء كساؤكم التَّيمم

لكم الرّضا، لكم الرّيانُ بـاب

لكم الفردوسُ في عمقِ النّعيـم

جميعها إحالات نصّية قبلية تعود على كلمة الرّفاق.

في الغالب تكون ضمائر المخاطب إحالات مقامية؛ لكن في هذه الحالة تكون إحالة نصّية والسبب أن الاسم الذي تعود عليه ظاهر في القصيدة.

- القصيدة رقم 06 (بلادنا):

لنتمعن لما قاله الشاعر: - هواؤنا هـــو العليل.[3]

- ونفطُنا هــو الدّليــل.[4]

[1] أحمدجلال، درّة الزّيبان، ص27

[2] المرجع نفسه، ص27.

[3] المرجع نفسه، ص33.

[4] المرجع نفسه، ص نفسها.

- وأمْـنُنَا شبـــــابنا

هــو البهاء والـــسّنا

وجيشنا هــو الكفيل.[1]

نجد أن العنصر الفاعل في هذه المقاطع والذي به ارتبطت الاحالات في هذه القصيدة هو الضمير المنفصل (هو)، الذي أحال على ما سبقه من الكلمات المسطر أسفلها (هواؤنا/نفطنا/أمننا/جيشنا) على سبيل الإحالة النّصّية القبلية وبذلك حقق غرضه المتمثل في التأكيد.

[1] أحمدجلال، درّة الزّيبان ص34.

ثانيا: الإحالة الإشارية القبلية:

إن أسماء الإشارة لها الدور الفاعل في تماسك النص واتساقه،كغيرها من العناصر الإحالية الأخرى، وقد سبق وتم التطرق سالفا في الفصل الأول، إلى أن أسماء الإشارة تنقسم إلى قسمين، فمنها ما يحمل معاني نحوية مختلفة مثل هذا وهذه وهذان وهؤلاء ...الخ. وتمثل القسم الأول، أما القسم الثاني فتمثله الإشاريات الظرفية مثل هنا وهناك وهنالك وثم وثمة...الخ. أما بحسب البعد والقرب فتنقسم أسماء الإشارة إلى هذا وهذه للقريب، وذاك وذلك وتلك للبعيد. وقد تواجدت أسماء الإشارة في ديوان **درة الزيبان** في مواضع متفرقة، وإن كانت بنسبة قليلة، أو بالأحرى أقل إيرادا من الضمائر أو الإحالة الضميرية التي طغى حضورها داخل المدونة. ولو شرعنا في استخراج الإحالة النّصية الإشارية من الديوان لوجدنا منها الأمثلة الموالية التي تسلط الضوء على الإحالة الإشارية القبلية، كما سنقف في المبحث الثاني عند الشق الآخر من الإحالة الإشارية وهو الإحالة البعدية.

لكن قبل ذكر الأمثلة المتعلقة بالإحالة الإشارية القبلية، يستوجب التنويه إلى أن هذا النوع من الإحالة لم يكن ذا حظ وفير في المدونة، إذ كان قليلا جدا، ويمكن تحديد المواطن التي برز فيها ضمن مدونة **درّة الزيبان** في الآتي ذكره:

احتوت قصيدة **صل لربّك** على إحالة بالإشارية الظرفية، وهذا حسب ما جاء في الأسطر التالية من القصيدة. إذ قال الشاعر أحمد جلال:

- وقد خرجوا صوب **بيت الإله**، رجاء رضاه

وحيث **هنالك** عظيم الملوك

هنالك أقوم، وأعظم سلوك

مـلائـك نور، مـلائـك طـين[1]

فقد أحال اسم الإشارة الدال على الظرفية المكانية(هنالك)إحالة نصيّة داخلية قبلية بعيدة المدى، إذ المسافة بين العنصر المحال إليه (وهو المركب الإضافي: بيت الإله) العنصر الإحالي هي مسافة طويلة المدى، كما ورد العنصر المحيل أيضا بعد جملة (بيت الإله) التي تمثل المرجع المحال إليه ما جعلنا نقول بأنها إحالة نصّية قبلية ضف إلى ذلك أن اسم الإشارة المكرر في هذه الأسطر وهو هنالك يتطابق والمحال إليه في التذكير فكلاهما مذكر، وعلى أساس هذا التطابق الحاصل بين عناصر الإحالة في هذا المثال تحقق الترابط على المستوى الشكلي وكذا الدلالي للأسطر المذكورة أعلاه من قصيدة **صلّ لربك**، فكانت هذه الأسطر كلبنة مهمة في تماسك القصيدة، وجعلتها تتحلى بصفة النّصية دون أدنى شك لكونها راعت أهم شروط تحقق الإحالة وهو المطابقة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.

ومن أمثلة الإحالة الإشارية القبلية أيضا في الديوان ما تضمنه قول الشاعر في قصيدة **أوتار قلبي**:

أيا أيـــــها الحر! ليس يضر
من الجلد كنت، وإن لم تكن
فـ**ذاك** سيان، وفي الكل حرٌّ
عليك تقر[2]

فاسم الإشارة (ذاك) للمفرد البعيد يحيل إلى الجملتين التخييريتين اللّتين سبقتاه (من الجلد كنت، وإن لم تكن) لتكون الإحالة بذلك نصيّة قبلية وهي في الآن ذاته إحالة ذات مدى بعيد. ومن خلال هذا المثال يتّضح أن اسم الإشارة أدى دورا بارزا في ربط أركان الجمل الواردة في

[1] أحمد جلال,درّة الزّيبان، ص 63.
[2] المرجع نفسه، ص81.

المقطع مما يجعله عنصرا مهما في القصيدة بأكملها عن طريق التعويض للمسميات التي سبقته من جهة، والاختصار من جهة ثانية، فهو يفيد إلى جانب الضمائر الربط وتفادي التكرار.كما نلمح من خلال هذه الأسطر ورود إحالة نصّية مقارنة قبلية لأنها تحيل إلى ما تم ذكره قبل اسم الإشارة (ذاك) وقبل كلمة (سيان) الموالية لذاك إذْ كلمة سيان تفيد المقارنة الحاصلة بين ما إن كان المناضل الفلسطيني أو كما أطلق عليه (**أحمد جلال**) (الحر) هو من الجلد أو لم يكن منه فالأمر حسبه متطابق لأن المناضل الفلسطيني لا يخشى الحرق وكل أصناف العذاب لأنه حر في كل الأحوال.

وعليه وانطلاقا من تجاور العنصرين الإحاليين في أسطر القصيدة (اسم الإشارة ذاك وكلمة سيان المجسدة للإحالة المقارنة) يتسنى لمتلقي القصيدة أو قارئها بأن يحكم عليها بالاتساق والتماسك لكونها كتلة من العبارات المتسلسلة والمترابطة فيما بينها، والتي تعكس حسن النظم والتأليف للشاعر من جهة، ولكونها بناء منتظم من العبارات التي تحكمها عناصر إحالية سارية المفعول في اتساقيته من جهة أخرى .

_وأما الموضع الآخر الذي وردت فيه الإحالة النّصية الإشارية القبلية فيتمثل فيما قاله الشاعر في قصيدة **درّة الزَّيبان** :

وضوْؤُها كمجهر، وتحتهُ شيخٌ اعتلى منصّة، تألّقت

لأنه قد خصَّهاَ بجهده وفكره، لـــــ**ذا**، به تعلَّقت[1]

فقد أحال اسم الإشارة (ذا) إلى الجملة التي سبقته وهي (لأنه قد خصَّها بجهده وفكره)، والأصل في اسم الإشارة هنا أن يكون مسبوقاً بالهاء أي (لهذا)، أو أن يكون متبعاً بلام وكاف أي (لذلك) ليفيد التعليل إلى جانب الإشارة فقد علل الشاعر تعلّق المنصة بالإمام أو الشيخ بأنه كثير التفكير بها أو بالأحرى كثير الاعتلاء للدّعوة لتأدية الصّلاة والتّأذين، ونلمس من خلال هذا البيت استعارة مكنية، قد شارك العنصر الإحالي الإشاري (ذا) – والذي أصله لهذا أو لذلك – في إمكانية تحقيقها ونسجها، من خلال ما أدَّاه من فائدة بالغة الأثر وهي الاختصار،

[1] أحمد جلال، درّة الزّيبان، ص15-16.

وتفادي التكرار. فلو أننا اختزلنا (لذا) من البيت لكان هناك نقص في التركيب ولكونه متواجداً زاد المعنى وضوحا وتأكيداً. والاستعارة المكنية تحققت كنتيجة لتضافر كل من اسم الإشارة والضمائر المتصلة بكلمات البيت الشعري، ومنه أضفى عليه سمة الاتساق النحوي التركيبي.

– وقد قال (**أحمد جلال**) في ثنايا قصيدة **جهاز الأمن** :

ورجالُ الدَّرك هم ركن الكيان في قلاع الأمن يا نعم الكيان

هم رجالٌ حسبهم من **ذا** الشَّرف شغلهم يقضى ويُطوى في الأوان[1]

ومن خلال هذه الأبيات تتجلَّى الإحالة النَّصية القبلية تحديداً عند اسم الإشارة (ذا) الذي أحال إحالة إشارية لما تم إيراده في البيت المذكور أولاً، و(**أحمد جلال**) هنا استخدم كلمة (الشَّرف) بعد اسم الإشارة مباشرة (لتكون محالاً إليه) لكن لو أمعنا النظر لوجدنا بأن مضمون كلمة (الشَّرف) وما تحمله من دلالات حسب رأي الشَّاعر يتجسد فيما قاله في البيت الأول؛ أي (ورجال الأمن حسبهم شرفا أنهم ركن لأمن الوطن) وعليه فقد تمت الإحالة باسم الإشارة (ذا) لما تمّ ذكره في البيت الأول، وقد تمّ الربط بذلك بين البيتين بواسطة اسم الإشارة (ذا).

ـــوجاء في قصيدة ***نجوم*** أيضاً هذا النوع من الإحالة (القبلية الإشارية)حيث قال (**أحمد جلال**) في أحد أبياتها:

يوم جاءت صيحةُ الحقِّ تعالت لابن نوفل :مثل **هذا** جاء موسى[2]

فقد أُحيل لجملة (صيحة الحق) إحالة إشارية عن طريق العنصر الإحالي الإشاري (هذا) الذي يدل على المفرد المذكر، والمقصود بصيحة الحق هنا هو الدعوة إلى الإسلام عن طريق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونبأ نبوّته، وعلى ذكر هذا يجدر بنا استحضار ما رُوي عن

[1] أحمد جلال، درّة الزيبان، ص49.

[2] المرجع نفسه، ص69.

(**ورقة ابن نوفل**) في السيرة والمرويات، فقد رُوي أنه: "كان شيخا كبيرا قد عمي(ورقة)، فقالت له (خديجة بنت خويلد): يا بن عمٍّ، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا بن أخي ماذا ترى؟، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزَّله الله على موسى يا ليتني فيها جذع، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مخرجي هم؟ قال: نعم: لم يأت لرجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزَّرا."[1]

وعل هذا الأساس فإن الأصل في البيت أن يكون على النحو الآتي من حيث المعنى: يوم جاءت صيحة الحق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتعالت (**لابن نوفل**) قال: بمثل هذه الدعوة جاء موسى، وقد استشهد الشاعر (**أحمد جلال**) بهذا القول لمدح الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر فتحه لمكة، ولعل هذا الغرض هو فحوى القصيدة برمتها.

ثالثا: الإحالة القبلية الموصولية

من المعلوم أن الأسماء الموصولة في اللغة العربية تنقسم إلى قسمين: أسماء موصولة مختصة وهي الأسماء الأكثر انتشارا واستعمالا في اللغة العربية ومن أمثلتها: الذي والتي واللذان واللتان واللاتي واللائي...الخ. وفي المقابل هناك أسماء موصولة عامة أو مشتركة وهي"من/مَا/ذو/ذا/أي وهي أسماء موصولة تستعمل للعاقل ولغير العاقل وكلها مبنية عدا أي"[2]. "فهي معربة بالحركات دائما ويجوز أن تكون مبنية على الضم."[3]

وتعمل هذه الأسماء الموصولة بنوعيها على تقديم تفسير أفضل لمعنى الجملة، لكونها تأتي في وسطها. وفي مايلي سنقف عند تتبع الدور الذي تحققه الأسماء الموصولة في إطار الإحالة النّصية، من خلال استحضار تجلياتها في ديوان **درة الزّيبان**، أما عن مواضع الإحالة الموصولية

[1] غسان عزيز حسين، ورقة بن نوفل مبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2002م، ص87.
[2] صالح حوحو، محاضرات في علم النحو، بيت الأفكار، الجزائر، ط1، م2019، ص156.
[3] ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2009م، ص145.

البعدية، فسيتم إيرادها في المبحث الثاني، وأما عن الإحالة الموصولية القبلية فسنتطرق إليها فيما يلي:

يمكن التمثيل لهذا النوع من الإحالة النّصية بما قاله الشاعر (**أحمد جلال**) ضمن قصيدة **النصرُ آت**، فقد جاء البيت متضمنا للاسم الموصول (الذي) إذ قال:

عمهت **مراصدنا التي** كانت لنا عينا، وقلبا نابضا، يحمي البدن[1]

فالاسم الموصول في هذا البيت يُحيل إلى كلمة (مراصدنا) التي سبقته، والإحالة إثر ذلك هي إحالة قبلية حقق الموصول فيها مع صلته ترابطا في البيت وتماسكه وأزالت الإبهام وكشفت عن المعنى إذ لا يمكن تصور تركيب جمل البيت دون الاسم الموصول لأن حذفه يؤدي إلى نقص وإخلال في المعنى.

كما أورد الشاعر في القصيدة ذاتها اسما موصولا آخرا وهو (الذي) الدّال على المفرد المذكر في قوله:

والمنزل الرحب **الذي** قد كان يجـ مع شملهم، ما عاد يصلح للسكن[2]

فالعنصر المحيل هنا هو الاسم الموصول (الذي)أما العنصر المحال إليه فهو (المنزل الرحب)وهذا الأخير قد ورد متقدما عن الأول، والإحالة انطلاقا من ذلك هي قبلية موصولية أكسبت النّص اتساقه من خلال ما قدّمه الاسم الموصول من تفسير وتوضيح للمعنى وربط بين أجزاء البيت. وكذلك من خلال المطابقة بين العنصر الإحالي والإشاري في التذكير والإفراد فكلاهما مفرد مذكر.

[1] أحمد جلال، درة الزّيبان، ص74.

[2] المرجع نفسه، ص75.

وذكر (**أحمد جلال**) في موضع آخر من القصيدة :

وسفينة النصر **التي** لما تصل شقت عباب البحر يحدوها الزمن[1]

وهذه الإحالة ذات المدى القريب بين كل من الاسم الموصول (التي)، والمركب الإضافي (سفينة النصر) الذي يمثل المرجع المفسر أو المحال إليه بالاسم الموصول الموالي جعلت من البيت وحدة متكاملة من الكلمات المترابطة بعضها ببعض والمتسقة من حيث الشكل وكذا المضمون، لأن الاسم الموصول ساعد على إكمال المعنى وإيصاله بالطريقة التي يرمي (**أحمد جلال**) إيصالها للقارئ فقد وصف سفينة النصر التي لم تصل بأنها أبحرت تتسابق مع الزمن فلا بد للحقيقة من أن تنجلي ويتبدد الظلم وتعلو راية النصر في الأرض الفلسطينية. وكل هذه الدلالات والمعاني تندرج ضمن ثنايا هذا البيت الشعري المحدد خاصة والقصيدة بأكملها عامة، فالشاعر من خلال قصيدته يستبشر بانتصار أهل غزة وزوال الكيان الصهيوني من على أراضيها. وعليه فإن الاسم الموصول أدى إلى اتساق القصيدة وترابطها إلى جانب العناصر الإحالية الأخرى التي تضمنتها مشكّلة بذلك قطعة فنية متماسكة من تصميم الشاعر النبيل (**أحمد جلال** كما أطلق عليه **عبد الله لالي**).

كما استحضر الشاعر في قصيدة **نخلة الشام** إحالة نصّية موصولية إلى سابق، في قوله:

ما قيمة النفس **التي** لا تعتنق روح الجهاد[2]

إذ تمت الإحالة قبليا إلى كلمة النفس بواسطة الاسم الموصول الخاص (التي) الذي جاء مفردا مؤنثا ليتطابق مع العنصر الإشاري محققا بهذا الإحالة الداخلية. والأمر ذاته ينطبق على ما جاء في آخر قصيدة من قصائد المدونة المعنونة بـــ**مرايا**، إذ قال (**أحمد**):

[1] أحمد جلال، درّة الزّيبان، ص75.

[2] المرجع نفسه، ص79.

مرآتك **التي** ترى

أنت الذي مرآتها

ألا ترى ؟!

لمع لها وجها إذا

لمحت أن ما سبى قد اختبا[1]

إذ استخدم الاسم الموصول ذاته الذي تضمنه المثال السابق، وقد أحال في هذا المقطع إحالة سابقية موصولية إلى كلمة مرآتك وإن كان قد استخدم الاسم الموصول (الذي) أيضا في المقطع ذاته ليحيل به إحالة مقامية تحيل إلة ما هو خارج النص وهو المخاطب ومركز اهتمامنا هو إلى الاسم الموصول الأول في المقطع؛ أي (التي)، باعتباره حقق اتساقا نصيا داخليا لأن جميع العناصر الإحالية مستوفاة الحضور في القصيدة لا خارجة عنها، فالمحال إليه متواجد في المقطع وهو كلمة (مرآتك)، وقد جاءت الصلة بعد هذا الاسم لتوضح معنًا وتزيل اللبس والغموض الذي يكتنفه. ولكن ما حققه الاسم الموصول (التي) في المقطع لا ينفي الدور الذي أدّاه الموصول الآخر وهو (الذي). فكلاهما أسهم في بناء مقطع متماسك.

المبحث الثاني: الإحالة النّصّية البعدية

كما أن هناك إحالات تعود على سابق يوجد ما يجاريها ويعود على لاحق، وهذا التعدد والميزة الجمالية في رتب الكلمات من كنوز التعبير العربي ومن نماذج الإحالة البعدية المُتضَمَنَة في الديوان المتنوعة في الأدوات الما سنأتي بذكره في هذا المبحث.

[1] أحمد جلال، درّة الزّيبان، ص92.

أولا: الإحالة الضميرية البعدية

من الشواهد التي تمثلها ما ورد في قصيدة (جهاز الأمن) التي أشاد فيها بحماة الوطن من شرطة وجيش ودرك...هذه القوة الفتية التي يزخر بها وطننا الحبيب نظّم فيها:

هـــم **شبـــــــاب** عندنا أغلى رهـــان[1]

يظهر من خلال هذا الشاهد الشعري ورود إحالة نصّية على اسم لاحق هو(شباب)أحيل له بعديا بواسطة ضمير الجمع المنفصل هم.

وقد استخدم الشاعر الضمير ذاته في موضع آخر من القصيدة ذاتها إذ قال في كل من البيتين المواليين:

هم رجال حسبهم من ذا الشرف شغلهم يُقضى ويُطوى في الأوان

هيبة الحكم لديهم في اعتـــدال **هـــم** رجال ما عليهم صولجان[2]

والملاحظ في البيتين أن الضمير المنفصل قد تكرر كما قد تكرر أيضا ذكر العنصر المحال إليه نفسه وهو كلمة (رجالٌ)، ويدل التكرار على التوكيد، فـ(**أحمد جلال**) يؤكد على المكانة الكبيرة التي يحضى بها رجال الأمن وحماة الوطن، وقد ساعد الضمير المنفصل (هم) الشاعرَ على إيصال مقصده كما ساعده على الربط بين أبيات القصيدة محققاً اتساقها النحوي وكذا الدلالي.

وأما عن الضمير المستتر للمفرد المؤنث في الإحالة النصية البعدية، فهو الآخر أخذ حقه بالذكر في الديوان، وهذا ما نلتمسه من قول (**أحمد جلال**) في قصيدة **عطر الوصال**:

[1] أحمد جلال، درة الزّيبان، ص48.

[2] المرجع نفسه، ص49.

يا مجمعاً، وتلاطمت أمواجه وتسارعت نبضاتهم صوب المنى[1]

فقد أُحيل إلى كل من كلمة أمواجه ونبضاتهم، إحالة بعدية من خلال الضمير المستتر للفاعل (هي)، في كل من الفعلين الماضيين (تلاطمت وتسارعت). وورد في نفس القصيدة الضمير المستتر للمفرد المذكر تحديدا في قول الشاعر:

ويضيع مني الصبر في صمت المقل[2]

فالضمير المستتر(هو)في الفعل المضارع (يضيع) أحال إحالة بعدية لكلمة (الصبر) التي تأخرت عنه محدثا انطلاقا من هذا ربطا بين الكلمات المذكورة في هذه العبارة.

ثانيا: الإحالة الإشارية البعدية

جاء في قصيدة (أمّي يا أمّي) قوله:

أمّـــي يـا أمّـــي أمّاه هـذا **عـــهدي** لا أنســـاه[3]

الأم من أعظم المخلوقات وأكثرها قدسية عند أي إنسان مهما كانت طبيعته وكيف لا والأم هي العهد الذي ينبغي أن يُوفى ولا يُنسى، وهذا ما أكدّ عليه الشاعر إذ تكرر البيت أربع مرّات في القصيدة؛ أي أربع إحالات إشارية في نفس الشاهد الشعري إذ أحال اسم الإشارة هذا على اسم لاحق هو عهدي على سبيل الإحالة النصّيّة الداخليّة محققا نسيجا مترابطا في عجز البيت وفي معنى القصيدة ككل.

[1] أحمد جلال، درة الزّيبان، ص59.

[2] المرجع نفسه، ص58.

[3] المرجع نفسه، ص31.

كما لم ينس في ديوانه الطفولة نشأ وجيل المستقبل في قصيدته رفقًا بالطفولة التي يوصي فيها المربّي على ضرورة تعليمهم وتلقينهم باللين والحُبِّ ولا بأس أحيانا ببعض الضرب الخفيف، إذ يقول:

فَيَـــا مُقْتَدَى الجْـِــيلِ هـــــذي **طُفـــــولَة**

فَـــرَاقـــــب بِـــطرْفٍ وغُضَّ بِـــطَرفِ[1]

حقق اسم الإشارة هذي في هذا الشاهد من البيت إحالة داخلية بعدية، فأشار إلى مشير إليه هو طفـــــولة الذي جاء متأخرا عن اسم الإشارة، ليقوم هذا الأخير بربط العنصر اللغوي في صدر البيت ليحقق صلابة بالتماسك بينهما.

إن من المواقع التي جاءت فيها الإحالة النصية الإشارية البعدية، ماتضمنته قصيدة مرثية شيخ المؤرخين الجزائريين: (**أبو القاسم سعد الله**) في البيت الأخير، حيث قال الشاعر:

لتهنأوا يا سيدي في **ذا** المقام ولتسعدوا في الساجدين الرّكّع[2]

فاسم الإشارة **ذا** في البيت أحال بعدياً إلى كلمة **المقام**، وبالتالي هناك تطابق بين كل من اسم الإشارة والمرجع المفسر فكلاهما مذكر، كما قد ورد اسم الإشارة هنا ليدل على القريب مسهما بذلك في الربط بين أجزاء القصيدة، وجعلها متسقة متماسكة.

كما قد ذكر العنصر الإحالي ذاته في قصيدة **عطر الوصال** التي تكلم فيها (**أحمد جلال**) عن حبه **للرسول صلى الله عليه وسلم** وشوقه لزيارة مقامه وزيارة بيت الله، حيث قال:

[1] أحمد جلال، درة الزّيبان، ص37.

[2] المرجع نفسه، ص57.

طال المدى يا مصطفى عن **ذا** اللقا[1]

أي طال شوقي لزيارة مقامك يا رسول الله، أحال الشاعر من خلال هذا البيت إلى كلمة اللقا؛ أي اللقاء حذفت الهمزة للضرورة الشعرية المتمثلة في القصر بحذف همزة الممدود، والعنصر الإحالي الذي أحال للكلمة هو اسم الإشارة الدال على القريب **ذا** محذوف الهاء محيلا إحالة بعدية وقريبة المدى في الآن ذاته لأن الإحالة تحققت في الجملة نفسها.

أما في قصيدة **النّصر آت** فقد كان فيها اسم الإشارة (ذا) في هذه المرة مسبوقا بالهاء (هذا) ليدل بذلك على القريب هذا ما نلتمسه في قول (**أحمد جلال**):

هــذا ابنــك الشــهم الشــهيد، كــان البطــل لتزغــردي وتطيــبي ريــح الكفــن[2]

أحيل إلى كلمة (ابنك) إحالة بعدية عن طريق اسم الإشارة (هذا) إذ توفر في هذه الإحالة تطابق بين العنصرين الإحالي والمرجع المفسر فكلاهما مذكر ومفرد ما يجعل القارئ لهذه القصيدة يقر باتساقها على اعتبار أن الإحالة تكسب النص تكامله ونصيته بالنسج بين تراكيبه وأجزائه وإقامة جسور واصلة بينها.واحتوت القصيدة ذاتها على إحالة نصية إشارية بعدية في قول (**أحمد جلال**):

ما أصبرك يا غزتي ما أصبرك! خاب الذي قد ورطك في **ذا** الشجن[3]

ففي هذا البيت أحال اسم الإشارة (ذا) إلى كلمة (الشجن) التي تعني الحزن إذ وظفها للاستدلال على حال أهل غزة وما يخلفه الكيان الصهيوني من مآس في نفوسهم، وقد ساعد العنصر الإحالي الشاعر للتعبير عن مقصده من خلال الإحالة للكلمة من جهة والربط بين أجزاء البيت وعناصره من جهة أخرى ما يجعلنا نقر بأن لاسم الإشارة الدور الكبير في اتساقية النص.

[1] أحمد جلال، درة الزّيبان، ص58.
[2] المرجع نفسه، ص76.
[3] المرجع نفسه، ص74.

وفي قول (**أحمد جلال**):

يا عبيدًا! قد هداك الله نجدين حبذا نجد التقى تسعى التماسا[1]

البيت من قصيدة **نجوم**، أحال فيها اسم الإشارة إلى التركيب الإضافي (نجد التقى) وارتبط اسم الإشارة هنا بالفعل (حبَّ) للدلالة على صيغة المدح كما قد ورد العنصر الإشاري أو المحال إليه متأخراً عن العنصر الإحالي في هذا الموضع من الإحالة على سبيل الإحالة النصية الإشارية البعدية.

أما عن قصيدة **أوتار قلبي** فقد ذكر اسم الإشارة (هذي) الدال على المفرد المؤنث تحديدا عند المقطعين: **هذي** قلوب الدنا تنتظر

عيون البراءة والأمهات[2]

ومن خلال هذا الشاهد الشعري، نجد بأن التركيب الإضافي (قلوب الدنا) أحيل إليه بعدياً بواسطة اسم الإشارة **هذي**.

ثالثا: الإحالة البعدية الموصولية.

احتوى ديوان **درّة الزّيبان** على مواطن قليلة للإحالة النصيّة الموصولية البعدية في قصائده، ويمكن التمثيل لها بالنَّماذج الآتية:

جاء في قول الشاعر (**أحمد جلال**) من قصيدة **جهاز الأمن** الاسم الموصول المشترك **ما** الذي استخدم لغير العاقل إذ قال:

[1] أحمد جلال، درة الزّيبان، ص69.

[2] المرجع نفسه، ص83.

هيبة الحكم لديهم في اعتدال هم رجال **ما** عليهم صولجان[1]

عندما تكلم عن رجال الدرك، الذين يمثلون إحدى أجهزة الأمن الوطني على حد قول الشاعر من خلال اسم القصيدة والعنصر الإحالي ما قد أحال إلى كلمة (صولجان) إحالة موصولية بعدية على اعتبار أنه قد ورد سابقا لها محدثا بذلك اتساقا في هذا البيت الشعري للقصيدة بالربط بين كلماته بعضها ببعض.

وقد حوى البيت الثالث عشرة من قصيدة **رفقا بالطفولة** على اسم موصول مشترك هو (ما) وما حمله البيت من حروف مسبوكة مترابطة في:

وثق أنه يلقى **ما** يستحق ويلهو برسم، ورقم وحرف[2]

ويقصد الشاعر بالضمير المتصل بأنَّ (ها) للمفرد الغائب (ابن الرجل) الذي يخاطبه في القصيدة، عبر عن هذا الرجل في مطلع القصيدة بكلمة (أخي) أما عن الاسم الموصول **ما** فقد ورد مجملا ثم جاء تفصيله لاحقا وجملة الموصول فيه تدل على ان الآتي تفسير للعنصر الإحالي، وأمال التفصيل الذي جاء للاسم الموصول المجمل، فيحدد في الكلمات الموالية(رسم/رقم/حرف).

ومن خلال ما سبق استحضاره من نماذج حول تجليات الإحالة النصيّة في الديوان، نستخلص بأن الإحالة الضميرية القبلية كانت الأكثر حضورا مقارنة بالإشارية والموصولية على عكس ما نجده في الإحالة النصّية الضميرية البعدية وارتبطت معظم حالات الإحالة الداخلية القبلية تقريبا بضمير الغياب الظاهر والمستتر مع ورود بعض ضمائر المخاطب خاصة الكاف الذي دلّ على أسماء سابقة ظاهرة قبله.

[1] أحمد جلال، درة الزّيبان، ص49.

[2] المرجع نفسه، ص37.

أما الإحالة الإشارية فتأتي في المرتبة الثانية خاصة البعدية منها، وجاءت متنوعة في أسماء الإشارة المذكورة وإن كانت حصة الأسد فيها لاسم الاشارة (ذا).

بخصوص الاحالة الموصولية في الديوان فكانت محتشمة وتحتل المرتبة الثالثة في ترتيب الأدوات الإحالية النصيّة الداخلية الموجودة في قصائد الديوان.

بعيدا عن إحصاء عدد الإحالات المذكورة من كل وسيلة نصّية لابد أن نشيد بالدور الذي حققته في ربط قصائد الديوان ربطا متناسقا نحويا ودلاليا جاعلا منه نسيجا محكما متكافئا ومتوازنا ومنسجما معبرا عن مقاصد الشاعر التي يرجو إيصالها لمتلقيه بطريقة لا يحس القارئ بها إلاّ بالمعاني دونما ركاكة تعرقل هذا الهدف الذي جعل الكاتب ينّوع في أدوات صياغته وتركيبه بين العناصر لتحقيق كل ذلك.

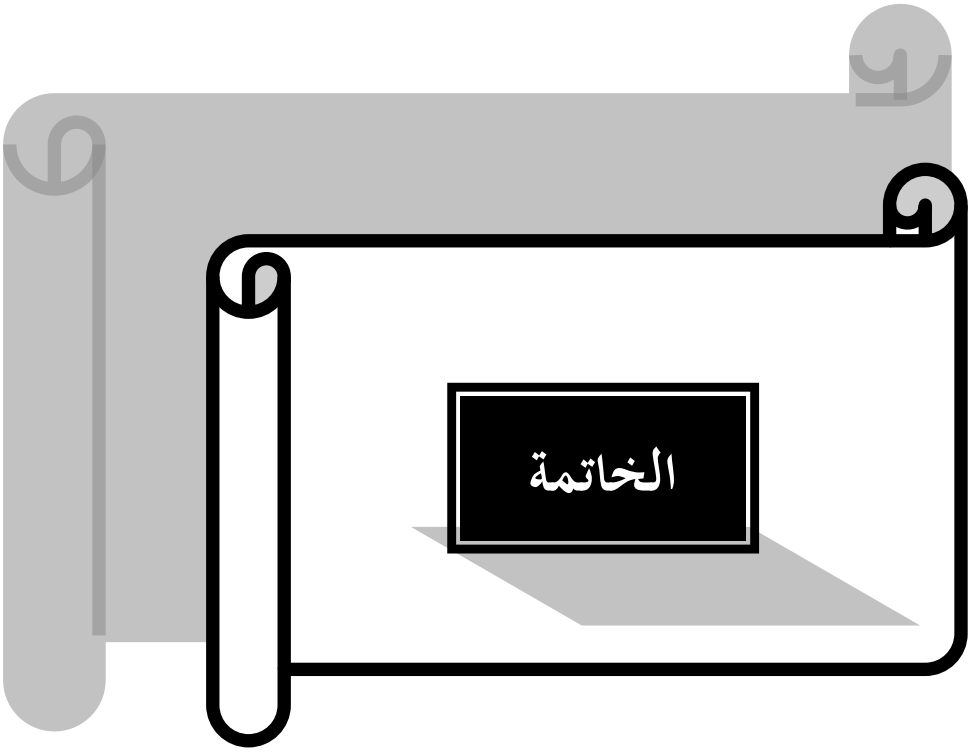
الخاتمة

وفي ختام دراستنا لموضوع بحثنا الموسوم بـ**الإحالة النّصّية في ديوان درّة الزّيبان لأحمد جلال أنموذجا** توصلنا إلى عدد من النتائج التي نجملها في الآتي:

– الاتّساق أو التماسك الذي يعكس الجانب الشكلي السطحي للنصّ، يتحقق من خلال أدوات نحوية تتمثل في الإحالة والحذف والوصل والاستبدال، وأدوات معجمية مثل: التكرار والتضام.

– تمثل الإحالة أهم أدوات الاتّساق النحوية في النصّ وهي في أبسط تعريفاتها تُعَرف بأنها: إشارة عنصر موجود داخل النصّ إلى عنصر آخر من خلال الضمائر وأسماء الإشارة ولأسماء الموصولة.

– ظهرت الإحالات في الديوان بأشكال متنوعة في المدونة ومن أهم الوسائل الإحالية الداخلية التي وظّفها الشاعر في ديوانه للربط بين أجزاء قصائده تتمثل في: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة.

– حظيت الإحالة الضميرية بالحضور الأكثر في قصائد المدونة وكان لها الدور البالغ الأثر في ربط أجزاءها وتماسكها وتسلسلها ونسجها اللّغوي المحكم، وقد وظّف الشاعر الضمائر بأنواعها: منفصلة ومتصلة، وظاهرة ومستترة، وللمفرد وللجمع وكذا للمؤنث والمذكر؛ وكلها شاركت في لملمة أطراف القصائد وربطها، ولم تخل قصيدة من قصائد الديوان منها، وهذا أمر طبيعي لأن تراكيب اللغة العربية عموما تميل في أغلب استعمالاتها إلى استخدام الضمير على عكس الأدوات الإحالية الأخرى نظرا لوجود بعض القصائد التي لم يرد فيها استخدام اسم الإشارة إطلاقا كقصيدة **عروس الزوابي**، و**غادة الأوراس**، وهناك بعض القصائد التي لم تُستعمل فيها الأسماء الموصولة كقصيدة **كرّم لآلينا** إذ لم نلمس في الديوان حضورا كبيرا للإحالة الموصوليّة البعدية.

– ساهمت أسماء الإشارة بشكل جلّي في الربط بين السابق واللاحق وتفاعلها مع بعض، كما حققت الأسماء الموصولة الواردة تلاحما صلبا شدّ بين التراكيب النصّية المكونة للديوان من خلال الربط بين الصلة وموصولها.وأكثرها استعمالا في الديوان اسمي الإشارة: (ذا) و (هذا). أما عن الأسماء الموصولة التي أكثر الشاعر استخدامها في ديوانه نذكر: **التّي** واسم الموصول المشترك **ما**، ومن خلال تتبعنا للإحالة الموصوليّة في المدونة نجد أن قصيدة **النصر آتٍ** هي التي تضمّنت للأسماء الموصولة أكثر مقارنة بغيرها من قصائد الديوان.

– غلبت الإحالة النّصّية القبلية في الديوان الإحالة البعدية في الاستعمال وهذا ما يفسّر سيطرة الإحالة بالضمير على بقية الأدوات الأخرى كون التركيب العربي يميل إلى استخدام الضمائر في الغالب للإحالة إلى عنصر سابق.

وفي الأخير لا يسعنا إلا نسأل الله عزّ وجلّ أن يكون عملنا هذا ثمرة ناجحة لجهودنا المبذولة وأن نكون بداية لدراسات أخرى لهذا الديوان، كما نلتمس العذر إن ورد بعض التقصير منّا، فإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وإن أصبنا فبتوفيق من الله عزّ وجلّ، ومن توجيهات الأستاذة الكريمة التي أشرفت على عملنا بالإرشاد والتوجيه ولها جزيل الشكر والعرفان على ذلك. وآخر كلامنا الحمد لله ربِّ العالمين.

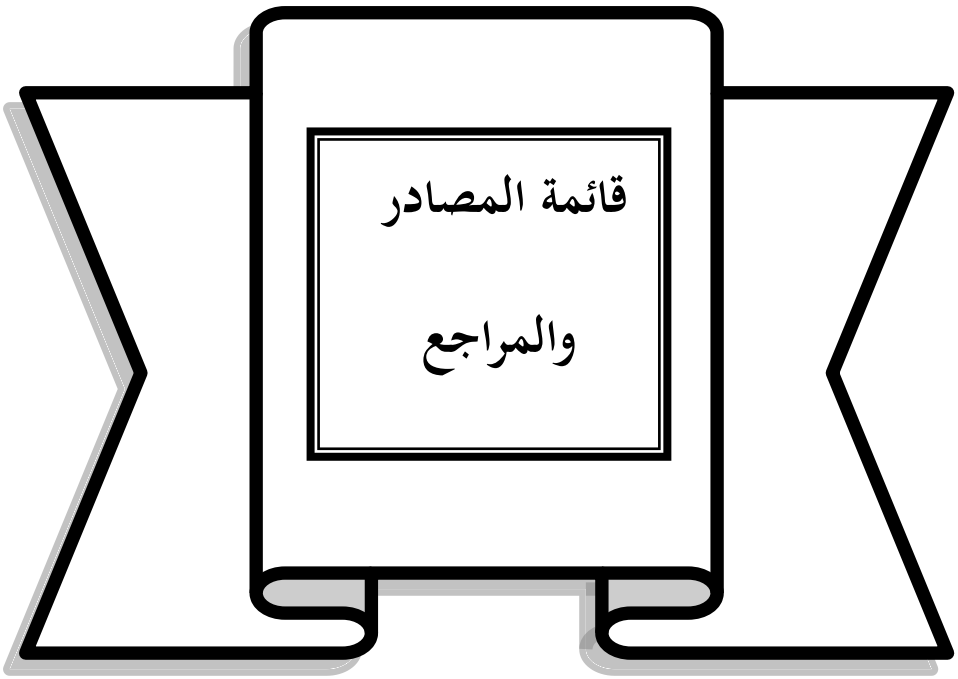
قائمة المصادر
والمراجع

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

أولا:الكتب باللغة العربية والمترجمة:

2 - ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النّصّ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2009م.

3 - ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2009م.

4 - أحمد جلال، درّة الزّيبان، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر،ط1، 2016م.

5 - أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّص، كلية دار العلوم، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

6 - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م.

7 - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م.

8 - أحمد محمد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008م.

9 - أحمد مداس، لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2009م.

10 -أحمد موفق مهدي حسين، الإحالة وأثرها في التماسك النَّصي دراسة في الخطبة الفدكيَّة، مجلة تسليم،العراق، جامعة البصرة، السنة الخامسة، مج9، ع18/17، 2021م.

11 -الأزهر الزّناد، نسيج النّصّ بحث في ما يكون به الملفوظ نصًّا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.

12 -إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللغة وصّحاح العربية، تح.أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، مادة(حول).

13 -اوزورالد ديكرو وجان ماري سشفاير، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر.منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، (د.ت).

14 -تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م.

15 -ج.ب.براون و ج.يول، تحليل الخطاب، تر.لطفي الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، السعودية، (د.ط)، (د.ت).

16 -جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النّص، الألوكة، ط1، 2015م.

17 -جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1998م.

18 -خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، (د.ب)، ط1، 2009م.

19 -روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر.تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة،ط1، 1998م.

20 -الزبيدي، تاج العروس، تح.محمد محمود الطناحي راجعه عبد السلام محمد هارون، سلسلة تصدرها وزارة الاعلام، الكويت، (د.ط)، 1993م، مادة(حول).

21 -طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1998م.

22 -صالح حوحو، محاضرات في علم النحو، بيت الأفكار، الجزائر، ط1، 2019م.

23 -صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م، ج1.

24 -صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1999م.

25 -سعيد حسن بحيري، علم لغة النَّص: نحو آفاق جديدة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2007م.

26 -سعيد حسن البحيري، علم لغة النّصّ المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، 1997م.

27 -عبد الرحمان عبد السلام محمود، النّصّ والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقاربة في فلسفة المصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2015م.

28 -عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النّص، جامعة الأزهر، القاهرة، ط1، (د.ت).

29 -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

30 -عدنان بن ذريل، النَّص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

31 -عمر محمد أبو خرمة، نحو النّص: نقد النظرية ..وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004م.

32 -غسان عزيز حسين، ورقة بن نوفل مبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2002م.

33 -الفارابي، ديوان الأدب، تح.أحمد مختار عمر، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ج3.

34 -ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت)، مادة(حول)، ج2.

35 -فان ديك، علم النّص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر.سعيد حسن البحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001م.

36 -فولفاجانج هاينه منه وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النّصي، تر.فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، (د.ط)، 1999م.

37 -القالي البغدادي، البارع في اللغة، تح.هاشم الطعّان، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1975م.

38 -محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّصّ ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت).

39 -محمد خطابي، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م.

40 -محمد خليل الرفاعي وآخرون، أساليب تحليل النصوص، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، (د.ط)، 2020م.

41 -ابن منظور، لسان العرب،دار صادر،(د.ب)، (د.ط)، (د.ت)، مج15.

42 -محمود عكاشة، تحليل النصّ دراسة الروابط النصّية في ضوء علم اللغة النصّي، مكتبة الرشد ناشرون، (د.ب)، ط1، 2014م.

43 -نخبة من اللغويين العرب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: (انجليزي،فرنسي،عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، (د.ط)، 2002م.

44 -نورمان فاركلوف، تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي، تر.طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2009م.

45 -نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، (عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العلمي)، (عمان،الأردن)، ط1، 2009م.

46 -نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، (بيروت،لبنان)، ط1، 2012م.

47 -كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنَّص: مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر.سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 2010م.

48 -يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ.

ثانيا:الأطروحات والرسائل الجامعية:

49- ياسين فوزي أحمد بني ياسين، الإحالة في النَّص القرآني، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 2006م.

ثالثا:المجلات والدوريات:

50 -بلحوت شريفة، مفهوم الاتساق مايكل هاليداي ورقية حسن، مجلة الخطاب، جامعة تيزي وزو، جوان2011م، ع9.

51 -شيماء رشيد محمد زنكنة، الخلاف النحوي في تماسك النّصّ القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة، مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة، العراق، تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة، العراق، 2016م، ع2.

52 -عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني: دراسة تطبيقية في بعض الشواهد القرآنية، مجلة الأثر، جامعة الوادي، لجزائر، ع خاص: أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات والرواية، 22و23 فيفري2012م.

53 -لغويني بوقراف وعرابي أحمد، مفهوم الإحالة وموقعها من التماسك النصي، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2021م، مج 10، ع 5.

54 -محمد عويس جمعة محمد صبرة، دور النعت في تماسك النّصّ القرآني سورة (ق)نموذجا، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة، ع14، 1439هـ.

55 -محمد محمد يونس علي، الإحالة وأثرها في دلالة النَّص وتماسكه، مجلة الدراسات اللغوية، مج6، ع1، أفريل2004م.

56 -نائل محمّد إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النّصّ القرآني دراسة وصفيّة تحليلية، مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية2011، مج13، ع1، 2011م.

57 -اليزيد هجيرة، الإحالة النَّصية وأشكالها في تفسير الطاهر بن عاشور نماذج تطبيقية لبعض الآيات القرآنية، مجلة جسور المعرفة، مج7، ع2، جوان2021م.

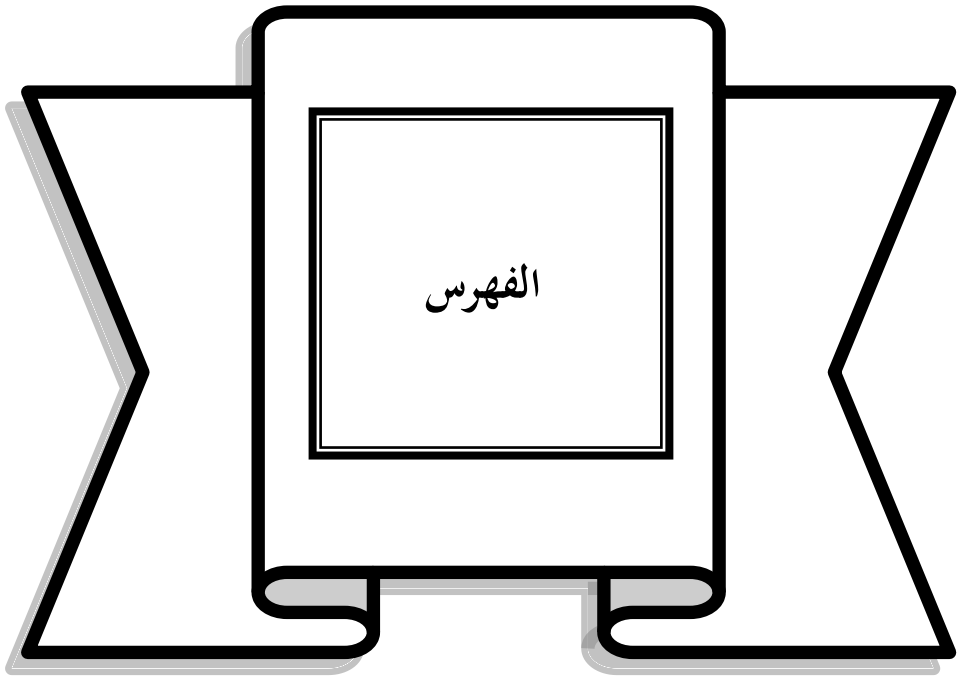
الفهرس

شكر وعرفان:.....

مقدمة:.....أ

مدخل:مفاهيم في لسانيات النصّ.....5

الفصل الأول:الاتّساق والإحالة في الدراسات النصّية

المبحث الأول:مفهوم الاتّساق وآلياته.....12

أولا:المعنى اللّغوي والاصطلاحي للاتّساق.....12

ثانيا:آليات الاتّساق.....15

المبحث الثاني:الإحالة في لسانيات النصّ.....19

أولا: مفهوم الإحالة لغة واصطلاحا.....19

ثانيا: أنواع الإحالة.....24

ثالثا: شروط الإحالة وعناصرها.....29

الفصل الثاني: تجليات الإحالة النصّية في ديوان درّة الزّيبان

المبحث الأول:الإحالة النصّية القبلية.....33

أولا:الإحالة الضميرية القبلية.....33

ثانيا: الإحالة الإشارية القبلية.....45

ثالثا: الإحالة القبلية الموصولية.....49

المبحث الثاني:الإحالة النصّية البعدية.....52

أولا: الإحالة الضميرية البعدية 52

ثانيا: الإحالة الإشارية البعدية 54

ثالثا: الإحالة البعدية الموصولية.....57

الخاتمة: 61

قائمة المصادر والمراجع: 64

الفهرس:.....70

ملخص:

يندرج موضوع البحث ضمن مجال لسانيات النّص، والدراسة بعنوان **الإِحَالَةُ النَّصِيَةُ فِي دِيوَانِ دُرَّةِ الزِّيبَانِ لِأَحْمَدْ جَلاَلْ أُنْمَوْذَجًا**.تمّ فيه تتبع نماذج من الإحالة النّصّية القبلية والبعدية، والتي جاءت متنوعة في المدونة بتنوع الأدوات الإحالية (ضميرية/إشارية/موصولية) التي استعملها الشاعر في ديوانه والهدف من كل هذه الدراسة بيان الدور الذي حققته آلية الاتّساق النّصّي المتمثلة في الإحالة النصّية من ربط بين مقاطع وأبيات القصائد الإثنين والعشرين ربطا محكما متكافئا ومتوازنا.

Summary:

The topic of the research belongs within the field of text linguistics and the study came under the title of textual reference in the Diwan of Durrat AL Zaiban to Ahmed Jalal as a models of tribal and posterior textual reference were followed which appeared in a variety of reference in the blog with the diversity of referential tools [pronoun/ indicative/ communicative] that the poet used in his poetry and the goal of all of this study a statement is made of the role played by the textual cohesion mechanism represented in the textual reference by linking the twenty-two verses and passages of poems tightly equal and balanced.